شافية الدجم

على

لامية العجم

لخاتمة محققي العلماء وواسطة عقد الأدباء

شيخ الجماعة برباط الفتح

الشريف سيدي المكي البطاوري

تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته

الطبعة الثانية سنة ١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

مطبعة الأمنية

شارع المامونية بالرباط تلفون ٤٨٠٣٩

تطلب من المكتبة العربية للتجارة والطباعة والنشر شارع البطاطرين فاس

لأصحابها القادريان وابن عبد الله

شافية الدجم

على

لامية العجم

لخاتمة محقق العلماء وواسطة عقد الادباء

شيخ الجماعة برباط الفتح

الشريف سيدي المكي البطاوري

تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته

الطبعة الثانية سنة ١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

مطبعة الأمنية

شارع المامونية بالرباط تلفون ٤٨.٣٩

تطلب من المكاتب العربية للتجارة والطباعة والنشر شارع السبطرين فاس

لأصحابها القادريان وابن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمداً لمن شرح بالادب صدور النبلا ، وجعله زينة العرب والعجم فى كل ملا ، والصلاة والسلام على انسان عين الوجود ، وعنصر المجد والجود ، سيدنا ومولانا محمد رسول الله ، وأفضل داع الى الله ، وعلى آله الكرام ، وصحابته الاعلام ، ما أعرب فصيح وابان ، وامال النسيم غصن بان .

(وبعد) فيقول الفقير الى مولاه العلي ، المكي بن محمد بن علي ، كان الله له خير ولي ، هذا شرح مختصر على لامية العجم اقتصر فيه على بيان معانيها واعرب ألفاظها ، تسهيلا لفهمها ، على حفاظها ، لما حازته بين الادباء من الشهرة ، واختصت به لرقتها من مزيد الأثرة ، فهي من أحسن ما يتحلى به الاديب ، ويتزين بحفظه الاريب ، بل حفظها فى شرعة الادب من الواجبات العينية ، اذ يكتسب بها التخلق برفع الهمة عن الدنية ، فلا محالة ان نفس كل فطن لبيب تعشقها ، وبمجرد ما يرمقها ، تسبي لبه ويعلقها . فلذلك سميت هذه الكلمات بشافية الدجم . على لامية العجم . والله الموفق للصواب بمنه .

ولابد من التعريف بناظم عقدها وبيان بحرها وقافيتها قال ابن اخلكان رحمه الله فى تاريخه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين

الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغراءي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف هذه النسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبة المنشيء من كتاب الانساب واثنى عليه . وأورد قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر أنه قتل في سنة خمسة عشرة وخمسمائة وللطغراءي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكوا زمانه وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ❊ وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وذكرها برمتها اه وهذه القصيدة من بحر البسيط من أبحر دائرة المختلف احدى دوائر العروض الخمس والدائرة عندهم ما حوى بحراً أو أبحراً وهذه الدائرة مثمنة الاجزاء يتركب هذا البحر من مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ، والقصيدة من الضرب الاول المخبون كالعروض والعروض آخر الصدر وهو الشطر الاول من البيت ، والضرب آخر العجز وهو الشطر الثاني منه ، والخبن حذف ثاني الجزء الساكن ففاعلن في آخر الصدر وآخر العجز بدون ألف والخبن ان كان زحافاً أصله عدم اللزوم لكنه في العروض والضرب علة لازمة على ما تقرر في فنه والقافية قيل هي الكلمة الاخيرة من البيت وقيل ابتداؤها من الحرف المتحرك قبل بساكنين الى انتهاء البيت وهو الاصح وحرف الاعراب منها يسمى رويا

واليه تنسب القصيدة ، ثم القافية نوعان مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما كان رويها محركا ولابد من وصله حينئذ بحرف لين اذ لا يوقف على متحرك . والمقيدة ما كان رويها ساكنا وقد علم مما مر أن القافية لا بد أن تحتوي على ساكنين فان توالى ساكناها ولم يفصل بينها سميت عندهم قافية المترادف وان فصل بينها بمتحرك واحد سميت قافية المتواتر أو باثنين فالمتدارك أو بثلاثة فالمتراكب أو باربعة فالمتكاوس وتسمى هذه حدود القافية اذا علمت ذلك علمت أن قافية هذه القصيدة هي كلمة العطل آخر البيت الاول على القول الاول من القولين في القافية أو من دال لدى على الثاني الاصح ورويها اللام ولذى يقال فيها لامية بتشديد الياء واضيفت للعجم لكون منشئها من بلاد العجم ومقابله لامية العرب وتشبيهاً بها في حكمها وأمثالها بمعنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والحكم والامثال فان للعجم لامية تناظرها اه . ولامية العرب للشنفرى من شعراء الجاهلية ومطلعها

أقيموا بني امي صدور مطيكم ❊ فاني الى قوم سواكم لأميل

وهي مشهورة وهذه اللامية مطلقة الروى موصولة بالياء الناشئة عن كسرة الروى وهي من حد المتراكب لان بين ساكنيها وهما لام ال وياء الوصل ثلاث متحركات والله تعالى أعلم . قال مؤيد الدين الطغراى رحمه الله :

❊أصالة الرأي صانتني عن الخطل ❊ وحلية الفضل زانتني لدى العطل❊

أصل الشيء اصالة ككرم كرامة فهو اصيل أي له أصل والرأي بفتح الراء وسكون الهمزة التفكر في مبادى الامور ونظر عواقبها وعلم ما تئول اليه من الخطأ والصواب فالمراد به هنا العقل وهو مصدر رءا رايا

وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القيـاس ، وصان الشيء يصونه صونا وصيانـة فهو مصون حفظه ومنعه ، والخطل محرك النطـق القبيح المضطرب مصدر خطل كفرح فهو أخطل وخطل ، والحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الزينة كحلية السيف وحلية الرجل صفته ، والفضل الزيادة مصدر فضل كنصر وعلم والمراد به هنا العلم والادب ، وزانه الشيء يزينه كباعه يبيعه زينه وحسنه والزين ضد الشين،ولدى عند والعطل مصدر عطلت المرأة كفرح اذا خلا جيدها من القلائد فهي عاطـل وعطـل بضمتين (ثمعنى) البيت رأيي الاصيل أي عقلي يمنعني عما لا يليق من القول والعمل وعلمي يزينني عند الخلو مما يتزين به الجهال من نحو الاموال والملابس الفاخرة فمـدح نفسه بجزالة الرأي وغزارة العلم والادب ولا يستقبح مـدح الانسان نفسه اذا صدر من الادباء نظما كما فى محاضرات الراغب وقد عـدوا الافتخار من فنون الشعر اهـ والبيت يشير الى حديث : انما المرء باصغريه قلبـه ولسانـه . وقال علي كرم الله وجهـه : قيمـة كل امريء مـا يحسنه ، أى عند التعرى عن اعراض الدنيا وزخرفها وقال الشاعر :

اعمد الى النفس فاستكمل فضائلها ❊ فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الاعـراب

أصالة الرأي مبتدا ومضاف اليه وصان فعل ماض والتاء لتانيث الفاعل وهو ضمير الاصالة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة خبر المبتدا وعن الخطل متعلق بصان واعراب العجز كالصدر ثم قال :

❊مجدى اخيراً ومجدى اولاشرع ❊ والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل❊

المجد الكرم والشرف مصدر مجد ككرم فهو مجيد ولا يكون الرجل مجيداً الا اذا كان له آباء متقدمون فى الشرف بخلاف الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن لآبائه شرف، والاخير بياء بعد الخاء ضد الاول ، وشرع بفتح الشين المعجمة والراء معناه سواء يستوي فيه المفرد والمذكر وفروعها. والشمس الكوكب المعروف وهي مؤنثة،والرأد بفتح الراء وسكون الهمزة آخره دال مهملة ارتفاع الضحى قال فى القاموس ورائد الضحى ورأده ارتفاعه،والطفل محركا آخر النهار اذا طفلت الشمس للغروب وفى القاموس وطفل العشي محركا آخره عند الغروب ، (فمعنى) البيت شرفي الاول وشرفي الاخير سواء لا تفاضل فيه كما أن الشمس استوت حالتاهـا فى أول النهار وءاخره يريد أنه ورث المجد والشرف والكرم عن آبائه الكرام وساد كما سادوا فأبان أن مجده مؤثل موروث عن آبائه الاماجد وانه لم يفتخر بمجرد ما لآبائه بل اكتسب من الفضائل ما سوى به مجدهم زيادة على ما حازه بالإرث قال :

لسنا وان كرمت أوائلنا ❋ يوماً على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ❋ تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وذلك لانه لا فخر بمجرد ما للاباء ، ولذا قالوا فى المثل : (كن عصاميا ولاتكن عظاميا) العصامي بالعين والصاد المهملتين نسبة الى عصام ككتاب رجل اكتسب من محاسن الخلال ماساد به دون أن يكون لآبائه شيء من ذلك، وفيه قيل:

نفس عصام سودت عصاماً ❋ وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكاً هماماً

والعظامي بالعين والظاء المشالة من يفتخر بمزايا آبائه الذين صاروا عظاماً نخرة ، وأنشد الحريري :

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ومعنى البيت من قول المعري :

وافقتهم فى اختلاف من زمانكم * والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر

والوهن بفتح فسكون نحو من نصف الليل والسحر آخر الليل .

الاعـراب

مجدي مبتدا مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم وأخيراً منصوب على الظرفية الزمانية وكذا أولا ومجدى الثانى معطوف على الاول وشرع خبر عنهما والشمس مبتدا والواو للاستيناف ورأد الضحى منصوب على الظرفية الزمانية فى محل الحال ومضاف اليه وكالشمس خبر المبتدا والظاهر أن الكاف زائدة اذا المعنى أن الشمس فى وقت الضحى هى عين الشمس فى وقت الطفل ويحتمل أن تكون للتشبيه وفى الطفل فى محل الحال أيضاً ثم قال رحمه الله :

﴿فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي﴾

فيم استفهام والاقامة مصدر اقام بالمكان لازمه ومكث فيه ، والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة هى بغداد البلدة المشهورة بارض العراق التى بناها أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين سنة أربعين ومائة وبها انشأ الطغراءي لاميته هذه كما مر سميت زوراء لان أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة أي منحرفة عنها من ازور كاحمر اذا انحرف ،

والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيرها ، والناقة انثى الجمل والبعير يطلق عليها معا (فمعنى) البيت اقامتي فى بغداد لاي شيء وفى أي شيء والحالة أنه لا أهل لي فيها ولا علاقة لي بها بدليل ما ضربه من المثل فان قوله ولا ناقتي فيها ولا جملي مثل من امثال العرب يضرب فى التبري عن الشيء. فقد تبرم الناظم من الاقامة ببغداد تبرما كلياً وكره المكث بها لما استفهم استفهام منكر على نفسه لما قاسه فيها من متاعب الغربة عن وطنه وأهله وصفر كفه وتعرضه للهوان والمذلة وعدم الانيس والصديق الى غير ذلك واذا كان كذلك فرحيله منها متعين

فان صريح الحزم والرأي لامرئ ﴿ اذا بلغته الشمس أن يتحولا

فى الحديث (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخير فأقم واتق الله) وهكذا كان شأن العلماء والادباء لايقيمون فى مكان ينالهم فيه ضيم وذل وهوان ويرتحلون متنقلين فى البلاد حتى يجدو ما تستروح به النفوس ويزول به عنهم الهم والعكوس قال شرف الدين القيرواني:

شرق وغرب تجد من غادر بدلا ﴿ فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو الطيب :

وكل امرىء يولي الجميل محبب ﴿ وكل مكان ينبت العز طيب

الاعـــراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وحذفت الف ما الاستفهامية لقول الخلاصة:

وما فى الاستفهام ان جرت حذف ﴿ الفها واولها الها ان تقف

والاقامة مبتدا مؤخر وبالزوراء متعلـق به وباؤه للظرفيـة ولا نافيـة للجنس

وسكنى اسمها منصوب لانه مضاف لياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة فيما قبلها وبها خبر لاوباؤه للظرفية والضمير للزوراء والواو عاطفة ولا نافية للجنس وناقتي اسمها وفيها خبره كذلك ولا جملي لا واسمها وخبرها محذوف ثم قال رحمه الله :

﴿ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل﴾

يقال نأى ينأي كسعى يسعى فهو ناء بعد ، وأهل الرجل عشيرته كزوجه وأولاده ، والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر وآناء أصفار خال ورجل صفر اليدين ، والكف من أعضاء الانسان معروف، والانفراد الوحدة، والسيف معروف ، وعراه تعرية جرده والمتنان تثنية متن بفتح فسكون ، والمتن الظهر والمراد به هنا جانب السيف والمتنان جانبا السيف ، والخلل بكسر الخاء جمع خلة بكسر أيضاً وهي بطانة يغشى بها جفن السيف وكانوا ينقشونها بالذهب وغيره ، والبيت مرتبط بما قبله (فالمعنى) لاي شيء أقيم فى بغداد وأنا لا علاقة لى بها وأنا بعيد عن أهلي فقير لا أملك شيئا من المال منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد عن حليته وهو المطلوب فى نفسه عند الحاجة لا حليته ولا غمضه وحمائله ، فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها عند الحاجة الى السيف وقت الضرب . وما أحسن قول المعرى :

وان كان فى لبس الفتى شرف له * فما السيف الا غمده والحمائل

وقال النمر بن تولب :

فان تك أثوابي تمزقن عن فتى * فاني كنصل السيف فى خلق الغمد

الاعراب

ناء خبر مبتدا محذوف تقديره أنا وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كقاض وعن الاهل متعلق به وصفر الكف خبر بعد خبر ومضاف اليه ومنفرد خبر بعد خبر أيضا والكاف الداخلة على السيف اسم بمعنى مثل خبر عن المحذوف كذلك وعرى مفعول ماض مضعف مبني للمفعول ومتناه نائب الفاعل مرفوع بالالف لانه مثنى حذفت نونه للاضافة وعن الخلل متعلق بعرى . ثم قال رحمه الله :

﴿ فلا صديق اليه مشتكى حزنى ۞ ولا أنيس اليه منتهى جذلى ﴾

الصديق بفتح أوله وكسر ثانيه الصادق فى المحبة وجمعه أصدقاء ، والمشتكى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الشكاية وهى أن يخبر الشخص بما يؤلمه ، والحزن محركا ضد السرور ، والانيس بفتح فكسر هو المجالس الموافق لك الذى يوجد منه الانس وركن اليه ولا يستوحش منه ، والمنتهى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الانتهاء وهو بلوغ الغاية والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا الفرح مصدر جذل كفرح وزنا ومعنى (المعنى) ما أجد ببغداد صديقاً تكون اليه شكاية حزني ولا أرى أنيساً يكون اليه انتهاء فرحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها اذ لابد من خل تسكن اليه نفسك وتشتكى له حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذه عونا وتتوصل به الى ماشق عليك . وفى المثل : رب أخ لم تلده أمك . وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقاً ينبهه عن عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه قال الشاعر :

اذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً * وان كنت ذا رأي تشير على الصحب
فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

الاعراب

الفاء عاطفة ولا نافية للجنس وصديق اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف تقديره فيها أي فى بغداد أوتقديره لي واليه جار ومجرور خبر مقدم ومشتكى مبتدا مؤخر وحزنى مضاف اليه والجملة فى محل نصب نعت لصديق واعراب العجز كالصدر . ثم قال رحمه الله :

﴿ طال اغترابي حتى حن راحلتى * ورحلها وقرا العسالة الذبل ﴾

طال الشيء ضد قصر ، والاغتراب افتعال من الغربة وهى البعد عن الوطن، وحنت الناقة الى ولدها صوتت شوقاً ، والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل أي يوضع عليها الرحل، والرحل بفتح فسكون مركب للبعير يجعل على ظهره أصغر من القتب محركا وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير، والقرا بالفتح والقصر الظهر أراد به القارية وهى أعلى الرمح، والعسالة بفتح العين وتشديد السين المهملتين الرماح واحدها عسال يقال عسل الرمح اذا اهتز واضطرب والذبل بضمتين جمع ذابل من صفات الرمح يقال الرمح ذابل أي دقيق (المعني) طال سفري وامتد الى أن حنت راحلتي وحن رحلها وحنت اعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الحركة والتنقل والاضطراب ، وقدحثت السنة على العود الى وطن ووصفت الاسفار بالمشقة ، وفى الحديث : (السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل بالرجوع الى أهله)

الاعراب

طال فعل ماض واغترابي فاعله مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم ولم يؤنث الفعل لان الفاعل مجازي التانيث فيجوز ترك التاء ورحلها معطوف بالواو على راحلتي وكذا قرأ والعسالة مضاف اليه ماقبله والذبل نعت حقيقي للعسالة. ثم قال رحمه الله :

﴿وضج من لغب نضوي وعج لما * لقى ركابي ولج الركب في عذلي﴾

ضج ضجيجاً صاح صياحاً واللغب محركا مصدر لغب كتعب وزنا ومعنى وفي القاموس : لغب لغباً ولغوبا ولغوبا كمنع وسمع وكرم اعيا اشد الاعياء . والنضو بكسر فسكون البعير المهزول ، وعج الرجل صاح ورفع صوته ومنه الحديث (أفضل الحج العج والثج) والركاب بوزون كتاب الابل التي يسار عليها، ولج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة لازمه وواظبه وحث عليه، والركب بفتح فسكون اسم جمع لراكب وهم الرفقة اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والعذل محركا الملامة عذله يعذله من بابي ضرب وقتل لامه والاسم العذل محركا (ومعنى) البيت كالذي قبله يبين ما لحقه في غربته وسفره من المشاق والمتاعب حتى ان النوق تصيح من تحته والابل ترفع أصواتها والرفاق يلومونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وقوله وضج من لغب نضوى يغني عن قوله وعج لما ألقى ركابي فان ضجيج النوق هو عج الركاب ففي البيت حشو .

الاعـــراب

الواو للعطف وضج فعل ماض ومن لغب متعلق به ومن للتعليل ونضوى فاعل ضج مضاف لياء المتكلم وعج فعل ماض معطوف بالواو ولما جار ومجرور متعلق بعج واللام للتعليل وما اسم موصول واقع على أنواع المشاق وألقى فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة صلة الموصول حذف عائدها وركابي فاعل عج ولج فعل ماض معطوف كذلك والركب فاعله وفى عذلى متعلق به ثم قال رحمه الله:

﴿أريد بسطة كف أستعين بها ❊ على قضاء حقوق للعلا قبلي﴾

الارادة المشيئة والقصد . والبسطة بفتح فسكون السعة ومنه: وزاده بسطة فى العلم والجسم. والكف عضو معروف وأستعين أطلب الاعانة، والقضاء له معان المناسب منها هنا الاداء والانهاء تقول قضيت ديني اديته ومنه : فاذا قضيتم مناسككم. والحقوق جمع حق والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من مروءة فى الجود وما أشبهه والعلا بالضم والقصر الرفعة والشأن والشرف وان فتحت عينه مد ، وقبلي بكسر القاف وفتح الباء أي عندي وفى ذمتي قال فى القاموس : ولى قبله بكسر القاف اي عنده (المعنى) أحاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاء حقوق استقرت فى ذمتي للعلا وكنى عن الغنا ببسطة الكف لان الغني يبسط كفه بالانفاق والامساك يسمى قبضاً قال تعالى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقد أبان الناظم فى هذا البيت أنه ذو همة عالية ونفس شريفة سخية يؤثر المال لينفقه فيما يكسب به المحامد والمعالى وان تقلبه فى الاسفار وتحمله المشاق واقتحامه للاخطار لاجل تحصيله وفى الحديث (نعم

المال الصالح للرجل الصالح) وقال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به أمانته ويصل به رحمه .

ولبعض الاندلسيين :

لحا الله دهراً خصني بخصاصة ❊ وأقعدني عما سعى فيه أمثالي
تنوب صديقي نائبات زمانه ❊ فيقعدني عن رفده قلة المال
فوا أسفا من مكرومات أرومها ❊ فينهضني عزمي ويقعدني حالي

الاعراب

اريد فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم وبها متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق باستعين وقضاء مضاف لحقوق وللعلا جار ومجرور وقع نكرة فيتعلق باستقرار محذوف نعت لها وقبلي متعلق بالاستقرار المحذوف ثم قال رحمه الله :

﴿والدهر يعكس آمالى ويقنعنى ❊ من الغنيمة بعد الكد بالقفل﴾

الدهر بفتح فسكون الزمان ، ويعكس مضارع عكس من باب ضرب بمعنى قلب عكس الامر رد آخره الى اوله ، والآمال جمع امل وهو الرجاء ، وقنع بالكسر رضي واقنعه صيره راضيا ، والغنيمة ماتظفر به مما لم يكن لك ، والكد الطلب والتعب والشدة والقفل بقاف ففاء محركا الرجوع من السفر قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع والاسم قفل بفتحتين ومنه القافلة للرفقة فى السفر (المعنى) اريد ما اريد والزمان لايساعدني على المراد ويعكس رجاءى من البسطة والرفعة حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد المشقة والتعب وهذا على سنن الادباء من التشكى من الدهر وانه

يعكس المقاصد ويراقب الحية ويراصد ويكمن المنايا فى الامـاني ويثنى غصون الامل داوية بعد ان كانت عذبة المجاني نعوذ بالله من هذا الحال وفى المعنى للمتنبي :

اريد من زمني ذا أن يبلغني * مـا ليس يبلغه فى نفسه الزمن

ما كل مايتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وفى الحقيقة لافاعل الا الله اللهم لامانع لما اعطيت ولا معطي لـما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفى الحديث (لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله .) كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعل ذلك بكم هو الله .

الاعراب

والدهر مبتدا والواو للحال ويعكس فعل مضارع فاعله ضمير الدهر والجملة حـال من فاعل أريد فى البيت قبل وآمـالى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها ويقنعـني بضم الياء مضارع اقنع الرباعي فاعله ضمير الدهر والنون للوقايـة وياء المتكلم مفعولـه ومن الغنيمة وبعد الكد وبالقفل متعلقة بيقنع . ثم قال رحمه الله :

﴿وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل﴾

ذي بمعنى صاحب ، والشطاط كسحاب وكتاب اعتدال القامـة والصدر أعلى مقدم كل شيء ، والرمح بضم فسكون ما يطعن به من السلاح وهو الحربة الطويلة والحديدة التى في طرفه تسمى سنانا بكسر السين ، والمعتقـل اسم فاعل جعله معتقل رمحه بين ركابه وساقـه ، والهياب بفتـح الهاء وتشديـد

التحنية الجبان الكثير الخوف مأخوذ من الهيبة ، والوكل محركا العاجز الذي يكل أمره الى غيره من المخلوقين ويتكل عليه (المعنى) ورب صاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح مماثل له فى اعتداله غير جبان ولا عاجز وهذا من الناظم رحمه الله اقتضاب التفات مما كان يشرحه من حاله ومقامه فى بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف رفيقه وما هو عليه من كمال الخلق والخلق ومن عادة البلغاء الانتقال من أسلوب الى اسلوب على عادة العرب فى كلامهم تطرية لنشاط السامع وطلباً للاصغاء فانه لما أخذ فى وصف حاله وما هو عليه من النكد وضيق الحال كأنه اطال على المخاطب بذلك وأحس منه الملل فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي رافقه فأنشأ السامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديداً واستأنف له اصغاء آخر .

الاعــراب

الواو واو رب وذي مجرور برب المحذوفة وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة مضاف الى شطاط والكاف بمعنى مثل نعت لذي مضاف الى صدر وهو مضاف الى الرمح ومعتقل بالجر صفة بعد صفة وبمثله جار ومجرور متعلق بمعتقل والضمير المضاف اليه للرمح وغير بالجر صفة بعد صفة مضاف الى هياب ولا وكل معطوف على هياب ثم قال رحمه الله :

﴿حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل﴾

الحلو صفة من حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو ضد مر والفكاهة بضم الفاء

المزاح وبفتحها مصدر فكه بالكسر فكاهة اذا كان طيب النفس مزاحاً ، والجد بكسر الجيم ضد الهزل ، والمزج الخلط مزج الشراب كقتل خلطه بغيره ، والشدة ضد اللين ، والبأس بفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة الشجاعة ، والرقة بالكسر ضد الغلظة ، والغزل محركا مغازلة النساء وهى محادثتهن (والمعنى) ان هذا الصاحب حلو المزاح طيب الاخلاق كريه الجد فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وهذه من أجل صفات المدح يتفق اجتماعها من اعتدال المزاج ويشبه بيت الناظم قول أبى تمام

الجد شيمته وفيه فكاهة ❊ سمح ولا جد لمن لم يلعب

شرس ويتبع ذاك لين خليقة ❊ لاخير فى الصهباء ما لم تقطب

فالجد فى غير محله ثقل والمزاح فى غير محله سخافة .

الاعـــراب

حلو بالجر نعت لذي فى البيت المتقدم مضاف الى الفكاهة وكذا مر الجد ويجوز رفعهما على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هو وقد حرف تحقيق ومزج فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتانيث وبشدة متعلق به وهو مضاف الى البأس ومنه صفة للبأس والضمير لذي ورقة الغزل نائب الفاعل ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

﴿طردت سرح الكرا عن ورد مقلته ❊ والليل يغرى سوام النوم بالمقل﴾

طرده من باب قتل ابعده ، والسرح بفتح فسكون المال السائم وأصله المصدر من سرح الماشية سرحاً ويقال سرحت بنفسها سروحاً ، والكرى النعاس

مصدر كرى بالكبر . والورد بكسر الواو الاتيان الى الماء ورد الماء كوعد اتاه، والمقلة بالضم شحمة العين التى تجمع البياض والسواد، ويغرى مضارع اغراه على الامر حرضه عليه، والسوام بكسر السين بمعنى السائمة وهى المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما رعت فهي سائمة، والنوم معروف ضد اليقظة والمقل بضم ففتح جمع مقلة (والمعنى) انى منعت هذا الصاحب النوم بالمحادثة ونحن فى ليل اقبل بالنوم على العيون وحيه اليها فشبه النوم بالماشية ومقلة صاحبه بالماء المورد والليل بالراعي الذي يغرى الماشية على ورود الماء وهى استعارة حسنة .

الاعراب

طرد فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وسرح الكرا مفعول به ومضاف اليه وعن ورد متعلق بطرد ومقلته مضاف اليه ما قبله والواو للحال الليل مبتدا ويغرى بضم الياء فعل مضارع فاعله ضمير الليل والجملة خبر المبتدا والكرى حاليه وسوام النوم مفعول به ومضاف اليه وبالمقل جار ومجرور متعلق بيغرى . ثم قال رحمه الله :

﴿والركب ميل على الاكوار من طرب ۞ صاح وآخر من خمر الكرا ثمل﴾

الركب بفتح فسكون الرفقة أصحاب الابل فى السفر كما مر . والميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج ، والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو ما يجعل على ظهر البعير من الرحل أو القتب، وطرب بكسر الراء صفة من طرب طربا من باب فرح والطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن أو سرور ، وصاح اسم فاعل صحا يصحوا من باب غزا فهو صاح زال سكره

وآخر بفتح الخاء بمعنى مغاير . والخمر ما أسكر من عصير العنب والكرا النوم، وثمل بكسر اليم صفة من ثمل كفرح سكر فهو ثمل أي سكران (والمعنى) حادثت هذا الصاحب والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم ما بين صاح من نومه وما بين ثمل من الكرا وهذا دليل على أنهم كانوا فى أخريات الليل وفى ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والآخر لازال فى سكره وقد شبه الناظم الكرا بالخمر وأضاف المشبه به للمشبه .

الاعراب

والركب مبتدا والواو للحال وميل خبره وعلى الاكوار جار ومجرور متعلق به ومن طرب جار ومجرور فى موضع الحال فيتعلق بمحذوف تقديره والركب مائلون منقسمين الخ وصاح نعت لطرب مجرور بكسرة مقدرة فى الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وآخر معطوف بالواو على طرب مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للصفة ووزن الفعل ومن خمر الكرا جار ومجرور مضاف اليه متعلق بثمل وثمل نعت لآخر . ثم قال رحمه الله :

﴿فقلت أدعوك للجلى لتنصرني * وأنت تخذلني فى الحادث الجلل﴾

دعوت فلانا صحت به وناديته ، والجلى بضم الجيم وتشديد اللام مقصوراً الامر العظيم ، وتنصر مضارع نصره اعانه على مهم ضد. الخذلان من خذله يخذله بالضم ترك نصرته ، والحادث الامر الذي ينزل بالانسان اسم فاعل حدث الشيء طرأ بعد ان لم يكن والجلل بالتحريك الامر العظيم ويطلق أيضاً على الامر الحقير فهو من أسماء الاضداد والمراد هنا المعنى الاخير .

(والمعنى) فقلت للصاحب مستفهماً له استفهام توبيخ أدعوك للامر

العظيم لتعيني عليه وأنت تخذلني وتترك نصرتي في مثل هذا الحادث الحقير :

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة ❊ ومع الشدائد تعرف الاخوان

ومن الكلم النوابغ محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء .

الاعراب

قال فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وادعوا فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والكاف مفعول به وللجلى جار ومجرور متعلق بادعوا ولتنصرني اللام لام كي وتنصر فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام كي جوازاً وفاعله ضمير المخاطب والنون للوقاية والياء مفعول به وأنت مبتدا والواو للحال وتخذل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والنون للوقاية والياء مفعول به وفي الحادث جار ومجرور متعلق بتخذل والجلل نعت للحادث . ثم قال رحمه الله :

﴿تنام عيني وعين النجم ساهرة ❊ وتستحيل وصبغ الليل لم يحل﴾

النوم ضد اليقظة ، والعين حاسة الابصار ، والنجم الكوكب ومتى أطلق فالمراد به الثريا ، وساهرة اسم فاعل سهر كفرح لم ينم ، وتستحيل مضارع استحال الامر تغير ، والصبغ بفتح فسكون مصدر صبغ الثوب وبابه نصر ومنع وضرب وبكسر فسكون ما يصبغ به والمراد هنا الاول وأراد به سواد الليل وظلامه والليل ضد النهار ، ولم يحل أي لم يتحول ولم يتغير يقال حال يحول تغير كاستحال (المعنى) أتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه وأكابده من الفكرة وتستحيل علي وظلام الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير فحذف همزة الاستفهام الانكاري وأثبت العين للنجم مجازاً وأدمج في هذه العبارة أن

الليل طال عليه ولم ينسلخ من سواده الى الفجر . ومن حسن ما قيل في نحو هذا قول شرف الدين أحمد بن نصير بن منقذ :

ولرب ليل تاه فيه نجمه ❊ قطعته سهراً فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني ❊ لو كان في قيد الحياة تنفسا

الاعــراب

تنام فعل مضارع فاعله عيني مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها وعين النجم مبتدا ومضاف اليه والواو للحال وساهرة خبره وتستحيل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والجملة معطوفة على ما قبلها وصبغ الليل مبتدا ومضاف اليه والواو للحال ولم حرف جزم ونفي وقلب ويحل فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر منع من ظهوره حركة القافية والجملة خبر المبتدا والكبرى حالية . ثم قال رحمه الله :

﴿ فهل تعين على غي هممت به ❊ والغي يزجر أحيانا عن الفشل ﴾

تعين بضم التاء مضارع اعانه ساعده في الخير والشر ، والغي بفتح الغين المعجمة الضلال يقال غوى بالفتح يغوى غيا وغواية بالفتح ، وهم بالامر عزم عليه ، ويزجر بفتح الياء وضم الجيم مضارع زجره كقتل منعه ونهاه ، والاحيان جمع حين وهو الوقت ، والفشل بالفاء والشين المعجمة محركا الجبن وضعف الرأي (المعنى) يقول لصاحبه اتنام وتستحيل علي فهل لك اما تساعد صاحبك على غي عزم عليه فان الغي يزجر في بعض الاوقات عن الجبن وهذا من اغراء المحبين من يالفونه بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار وتهوين الخطوب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام والمغالط

التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير عند أرباب المعقول بالخطابة.

الاعراب

هل حرف استفهام وتعين فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب على غي جار ومجرور متعلق بتعين وهم فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وانما فك ادغامه لاتصاله بضمير الرفع وبه جار ومجرور متعلق بهم والغي مبتدا والواوللاستئناف ويزجر فعل مضارع فاعله ضمير الغي وأحيانا منصوب على الظرفية الزمانية وعن الفشل جار ومجرور متعلق يزجر. ثم قال رحمه الله:

«أني أريد طروق الحي من اضم * وقد حماه رماة من بني ثعل»

الارادة المشيئة والقصد، والطروق المجيء بالليل يقال طرق يطرق كقعد يقعد فهو طارق، والحي واحد أحياء العرب وهم القوم النزول في مكان، واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد آخره ميم جبل معروف، وحماه يحميه منعه، ورماة جمع رام يقال رمى السهم عن القوس فهو رام، وبنو ثعل بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة مشهورة باتقان الرمي والاصابة سميت باسم ابيها ثعل بن عمرو من طيء، واياهم عني امرؤا القيس بقوله:

رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من ستره

(المعنى) يقول لصاحبه الغي الذي طلبت اعانتك عليه هو أني أريد اتيان القوم النازلين على اضم ليلا والحالة انه قد حماه رماة مجيدون في رميهم ومصيبون فيه فهل لك في اقتحام الاخطار والاعانة على المسير اليهم من غير مبالاة وكون الرماة يحمون الحي مما لا يهابه العشاق ولا يصدهم عن

زيارة احبابهم ولا يمنعهم ذلك من التوصل اليهم كما قيل .

علامة المحب ان يستصغر الخطر ※ وان تزور ونار الحرب تستعر

الاعراب

ان حرف تأكد ونصب وياء المتكلم اسمها واريد فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة فى محل رفع خبر ان وطروق الحي مفعول به ومضاف اليه ومن اضم جار ومجرور حال مما قبله او نعت له وقد حماه الواو واو الحال وقد حرف تحقيق وحمى فعل ماض والهاء مفعول به ورماة فاعله ومن بني ثعل جار ومجرور نعت لرماه وثعل ممنوع من الصرف للعلمية والعدل وكسر للقافية . ثم قال رحمه الله :

﴿يحمون بالبيض والسمر اللدان به ※ سود الغدائر حمر الحلي والحلل﴾

يحمون يمنعون مضارع حمى كرمى منع ، والبيض بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ، والسمر بضم فسكون جمع اسمر وهو الرمح ، واللدان بكسر اللام جمع لدن كسهل صفة من لدن ككرم لدانة ولدونة لان فهو لدن اي لين ، والسود بضم السين جمع سوداء ، والغدائر جمع غديرة وهى ضفيرة الشعر والغدائر خصل الشعر ، والحلي بفتح فسكون ما تتحلى به المرأة أي تتزين به من نحو خاتم وسوار وقلادة ، والحلل جمع حلة ما يتزين به من الثياب والحلة عند العرب ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (والمعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالسيوف والرماح اللينة فى الحي أبكاراً سود الضفائر حمر الحلي والبرود يعنى ان حليهن من الذهب الاحمر

ولباسهن من الحرير الاحمر ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقاً قال ابن عمار :

وصبغت درعك من دماء كماتهم ❊ لما علمت الحسن يلبس أحمرا

وقال الشاعر :

هجان عليها حمرة فى بياضها ❊ تروق بها العينين والحسن احمر

الاعراب

يحمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير الرماة فاعله وبالبيض جار ومجرور متعلق بيحمون والسمر بالجر معطوف على البيض واللدان بالجر نعت للسمر وبه متعلق بيحمون وباؤه للظرفية وسود الغدائر نعت لمحذوف مفعول بيحمون اي نسوة او ابكاراً سود الغدائر مضاف اليه حمر الحلي نعت ايضاً لمحذوف ومضاف اليه والحلل معطوف على الحلي . ثم قال رحمه الله :

﴿فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا ❊ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل﴾

الذمام بكسر الذال المعجمة الحرمة والعهد والجوار ، وفى نسخة فى ظلام الليل ، ومعتسفاً اسم فاعل من الاعتساف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف فى السير يمشي على غير طريق ، ونفحة الطيب رائحة من نفح الطيب كمنع انتشرت رائحته ونفحت الريح هبت ، والطيب بالكسر ما يتطيب به كالمسك ، وتهدينا بفتح التاء مضارع هداه دله وأرشده ، والحلل بكسر الحاء جمع حلة كذلك وهى بيوت القوم النزول (والمعنى) يخاطب صاحبه ويقول له سر بنا فى ذمة الليل وعهده فانه يسترنا واعتسف السير ولا تركب طريقاً

ولا تخش الضلال عن طريق الحي فان رائحة طيب اهله ترشدنا الى الحلة التى هم بها نزول وهذا معنى لطيف ؛ وفى معناه قول الآخر :

ان جاء من يبغي محلا لهم ❊ فقل له يمشي ويستنشق

وقال آخر :

ولو ان ركبا يمموك لقادهم ❊ نسيمك حتى يستدل بك الركب

الاعراب

فسر الفاء للتعقيب وسر فعل امر فاعله ضمير المخاطب وبنا جار ومجرور متعلق به وفى ذمام الليل جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بسر أيضاً ومعتسفا حال من الفاعل والفاء سببية ونفحة الطيب مبتدأ ومضاف اليه وتهدينا فعل مضارع فاعله ضمير النفحة ونا مفعول به والى الحلل جار ومجرور متعلق بتهدى . ثم قال رحمه الله :

﴿فالحب حيث العدا والاسد رابضة ❊ حول الكناس لها غاب من الاسل﴾

الحب بكسر الحاء المحبوب يقال للمذكر والمؤنث وحكي عن بعض العرب فلانة حبي، والعدا بكسر العين الاعداء جمع عدو، والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد محركا معروف، ورابضة اسم فاعل ربض بالمكان بمعنى أقام به يقال ربضت الشاة تربض بالكسر ربضاً وربوضاً كبركت فى الابل ويقال قعدت حوله بفتح الحاء منصوب على الظرفية اى فى الجهات المحيطة به، والكناس بالكسر مسكن الظبي وهو الغزال، والغاب جمع غابة وهى مسكن الاسد من الاشجار، والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح (المعنى)

فمحبوبي في مكانه حيث الاعادي والاسود مقيمة حول مسكنه وللاسود غاب من الرماح، يصف محبوبه بأنه مصون محجب لاسبيل الى الوصول اليه وذلك سنن معهود كما قيل :

حمينا الوصال بحد النصال ❋ فان تلق سمر القنا تلقنا

الاعراب

فالحب مبتدا وحيث ظرف مكان متعلق بالاستقرار خبره ، أي فالحب مستقر حيث الخ العدا مبتدا وهو مقصور والاسد معطوف عليه ورابضة خبر المبتدا وحول الكناس منصوب على الظرفية برابضة ومضاف اليه ولها جار ومجرور خبر مقدم وغاب مبتدا مؤخر ومن الاسل جار ومجرور نعت لغاب. ثم قال رحمه الله :

«نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ❋ نصالها بمياه الغنج والكحل»

نؤم بفتح النون وضم الهمزة نقصد، مضارع امه قصده، وناشئة اسم فاعل نشأ كمنع ربا ونما ، والجزع بكسر فسكون منعطف الوادي ، وسقاه ناوله الشراب ، والنصال بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ، والمياه جمع ماء ردت الهمزة في الجمع الى أصلها اذأصل ماء موه بالتحريك. والغنج بضم فسكون كالغنج محركا الشكل بكسر فسكون يقال غنجت المرأة كسمع اذا تدللت على زوجها اي ارته جراءة عليه كانها تخالفه ومابها خلاف، والكحل محركا سواد خلقي يعلو جفون العين من غير اكتحال (والمعنى) نقصد فتاة او فتيات ناشئة بمنعطف الوادي قد سقيت نصالها التي تحميها بمياه الغنج

والكحل فاستعار النصال للاعين ورشح بذكر الغنج والكحل وهذا مشهور عند الشعراء قال ابو الشيص :

يرمين الباب الرجال بأسهم ❊ قد راشهن الكحل والتهذيب

وقال آخر :

هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا ❊ وتقلدوا عوض السيوف الاعينا

الاعراب

نؤم فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وناشئة نعت لمحذوف مفعول به وبالجزع متعلق بناشئة وقد حرف تحقيق وسقى فعل ماض مبني للمفعول والتاء لتانيث المسند اليه ونصالها نائب الفاعل وبمياه الغنج جار ومجرور متعلق بسقى ومضاف اليه والكحل معطوف على الغنج . ثم قال رحمه الله :

❊قد زاد طيب احاديث الكرام بها ❊ ما بالكرائم من جبن ومن بخل❊

يقال زاد الشيء نماضد نقص فيكون لازما وزاده أنماه فيكون متعديا وهو المراد هنا ، والطيب بالكسر تقدم ، والاحاديث جمع حديث على غير قياس وقيل انه فى الاصل جمع احدوثة ثم جعل جمع حديث ، والكرا جمع كريم وهو الجامع للخصال الحميدة صفة من كرم بالضم ، والكرائم جمع كريمة صفة المؤنث ، والجبن بضم فسكون ضد الشجاعة ، والبخل بفتح الباء والخاء ضد الكرم يقال بخل كفرح بخلا بضم فسكون وبخلا محركا فهو باخل وبخيل (والمعنى) قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام ويعنى بهم رجال الحي اذا تسامروا ، ما يوجد فى النساء الكرائم ويعنى بهم نسوة الحي من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان فى النساء مذمومتان فى الرجال وما أحسن قول ابي اسحاق الغزي :

غريرة تخطف الابصار شاخصة ❊ من حولها ببروق البيض والاسل

تنمى الى القوم جادوا وهى باخلة ❊ والجود فى الخود مثل الشح فى الرجل

وذلك لان المرأة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقعت به فعلا ادى الى هلاكه او تمكنت من الخرج من مكانها على ما تراه لانه لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه عقلها الجبن والخوف واذا كانت المرأة سمحة جادت بما فى بيتها فأضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود بما يطلب منها ربما حصل الطمع فيها بأمر آخر ولذا ورد فى القرآن العظيم « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي فى قلبه مرض ».

الاعراب

قد حرف تحقيق وزاد فعل ماض وطيب مفعول به مضاف الى احاديث وهو مضاف الى الكرام وبها جار ومجرور متعلق باحاديث والباء بمعنى عن والضمير راجع الى ناشئة اي زاد طيب احاديث الكرام عنها ما بالكرائم الخ وما موصولة فاعل زاد وبالكرائم جار ومجرور يتعلق بفعل صلة الموصول ومن جبن بيان لما فهو متعلق بمحذوف حال منها ومن بخل معطوف عليه . ثم قال رحمه الله :

« تبيت نار الهوى منهن فى كبد ❊ حرا ونار القرى منهم على القلل »

تبيت مضارع بات يفعل كذا اذا فعله جميع ليله، والنار معروفة، والهوى المحبة والعشق وميل النفس والمراد بنار الهوى حرارته وشدته فهو مجاز، والكبد بفتح فكسر من الاسماء معروفة وهى مؤنثة وحرى بفتح الحاء

وشد الراء مقصوراً مؤنث أي حارة ملتهبة، والقرى بكسر ففتح مقصوراً الضيافة مصدر قريت الضيف اقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر والمراد بنار القرى النار التي توقد ليراها المسافر بالليل وهي اعظم نيران العرب، والقلل بضم ففتح جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل شيء أعلاه (المعنى) ان هذا الحي الذي أريد طروقه له ناران نار لنسائه تبيت متقدة في أكباد العاشقين ونار لرجاله تبيت مضرمة على رؤس الجبال ليراها المسافرون فيقصدوا الحي ومراده وصف نساء الحي بالحسن ورجاله بالكرم وجمع بين وصف الرجال والنساء في بيت واحد وهو من البلاغة بمكان ولابي طاهر ابن حيدر :

خطرت فكادت الورق تسجع فوقها ❊ ان الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على تاج الربا ❊ لطارقين ذوائب النيران

الاعراب

تبيت فعل مضارع من اخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر ونار الهوى اسمها ومضاف اليه ومنهن جار ومجرور في موضع الحال من نار الهوى وضمير جمع المؤنث لفتيات الحي ونسائه وفي كبد جار ومجرور خبر تبيت وحرى بالجر تقديراً نعت لكبد ونار القرى معطوف على نار الهوى منهم اعرابه كاعراب منهن وضمير جمع المذكر لرجال الحي وعلى القلل اعرابه كاعراب في كبد . ثم قال رحمه الله :

❊ يقتلن انضاء حب لاحراك بهم ❊ وينحرون كرام الخيل والابل ❊

يقتلن بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مضارع قتله أماته، والانضاء جمع نضو بكسر فسكون وهو المهزول كما مر، والحب بالضم المحبة فاذا أفرط سمي عشقاً وأراد بانضاء الحب العشاق الذين اسقمهم الهوى وانحلهم ، والحراك بفتح الحاء الحركة يقال ما به حراك أي حركة وينحرون بفتح الياء والحاء مضارع نحر البعير كمنع طعنه فى لبته والنحر ذكاة الابل كالذبح لغيرها. والكرام جمع كريم والخيل جماعة الافراس اسم جمع لاواحد لهمن لفظه بل من معناه وهو فرس سميت خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها وكرام الخيل عتاقها والجياد منها، والابل اسم جمع أيضاً لاواحد لهمن لفظه بل من معناه وهو بعير وكرام الابل خيارها (والمعنى) ان هذا الحي نساؤه يقتلن العشاق الذين انحلهم الهوى وامرضهم فما لهم حركة ورجاله ينحرون للاضياف عتاق الخيل وخيار الابل فهو فى معنى البيت قبله من وصف نسائه بالحسن ورجاله بالكرم وما زال الشعراء يصفون العاشق بالنحول والرقة والهزال ومن ابلغ ما قيل فى ذلك قوله :

ولو أن ما بى من جوى وصبابة ❊ على جمل لم يدخل النار كافر

يريد أن ما به من العشق لو كان بالجمل لنحل ودق حتى يلج الجمل فى سم الخياط وقد قال تعلى (ولايدخلون الجنة حتى يلج) الخ

الاعراب

يقتلن فعل مضارع فاعله نون جمع النسوة العائد لنساء الحي وانضاء حب مفعول به ومضاف اليه ولا نافية للجنس وحراك اسمها مبني على الفتح وبهم جار ومجرور خبرها والجملة نعت لانضاء حب وينحروه فعل مضارع معطوف

بالواو على يقتلن فاعله واو جمع الذكور العائد لرجال الحي وكرام الخيل مفعول به ومضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف والابل معطوف على الخيل . ثم قال رحمه الله :

﴿ يشفى لديغ العوالي فى بيوتهم ۞ بنهلة من غدير الخمر والعسل ﴾

يشفى بضم الياء وفتح الفاء من الشفاء وهو العافية يقال شفى الله المريض يشفيه من باب رمى عافاه ولديغ فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب بالدال المهملة والغين المعجمة من باب نفع لسعته ولدغته الحية عضته فهو لديغ أي ملدوغ، والعوالى الرماح جمع عالية والعالية من الرمح على ذراعين من السنان ومراده بالعوالي قدود الفتيات شبهن فى الاعتدال بالرماح، والبيوت جمع بيت، والنهلة بفتح النون وسكون الهاء الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء لترده الابل والشربة الثانية تسمى العلل، والغدير بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها وهوفعيل بمعنى اسم المفعول ، والخمر تقدم ، والعسل مجاج النحل معروف (المعنى) ان هؤلاء القوم من وصفهم ان لديغ العوالى أي من طعنته رماح قدود فتياته أي أضنته وسلبت لبه كما قيل :

هزوا القدود وأرهفوا الاجفانا ۞ فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا

يشفى ويعافى من مرضه بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل وهو كناية عن رشف رضاب الفتيات فشبه ريقهن بالخمر والعسل وذلك شائع قال ابن سهل فى توشيحه :

ما علمنا قبل ثغر نضده ۞ أقحوانا عصرت منه رحيق

أخذت عيناه منه العربده ❊ وفؤادى سكره ما ان يفيق

وقال ابن سنا الملك :

شهدت بان الشهد والمسك ريقه ❊ وما كنت لو لم أختبره لأشهدا
وان السلاف البابلية لحظة ❊ والا سلوا انسانه كيف عربدا

الاعراب

يشفى فعل مضارع مبنى للمفعول ولديغ العوالى نائب الفاعل ومضاف اليه وفى بيوتهم جار ومجرور متعلق بلديغ وبنهلة جار ومجرور متعلق بيشفى والباء للاستعانة ومن غدير الخمر جار ومجرور نعت لنهلة ومضاف اليه والعسل معطوف على الخمر . ثم قال رحمه الله :

﴿ لعل المامة بالجزع ثانية ❊ يدب منها نسيم البرء فى علل ﴾

لعل حرف ترج، والالمامة بكسر الهمزة المرة من الالمام مصدر الم بالمكان نزل به، والجزع بكسر فسكون منعطف الوادى كما مر، ويدب بفتح الياء وكسر الدال المهملة مضارع دب مضعفا مشى على الارض وكل ماش على الارض دابة، والنسيم بفتح النون الريح اللينة، والبرء بضم الباء وسكون الراء آخره همزة مصدر برئ المريض يبرأ ويبرؤ بالضم شفى والعلل بالكسر جمع علة كذلك المرض (والمعنى) أترجى النزول مرة ثانية بمكان الحي من الجزع يحصل لى بها سريان الشفاء فى امراضى التى أكابدها من الاشواق فترجى العود لمعهد احبابه لاطفاء نار غرامه وعذابه .

امل وما تعنى لعل وانها ❊ علالة صب واستراحة هائم

وقال خر: أصبوا الى البان لما بان ساكنه ❊ لعلـلا بليالى وصلنا فيه

عصر مضى وجلابيب الصبا قشب ❊ لم يبق من طيبه الا تمنيه

الاعراب

لعل حرف ترج من اخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر والمامة اسمها منصوب وبالجزع متعلق بالمامة وثانية بالنصب نعت لالمامة ويدب فعل مضارع ونسيم البرء فاعله ومضاف اليه من اضافة المشبه به للمشبه والجملة خبر لعل ومنها وفى علل متعلقان بيدب ثم قال رحمه الله :

❊لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ❊ برشقة من نبال الاعين النجل❊

كرهت الشيء بالكسر اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ضد احببته ، والطعنة الضربة برمح ونحوه مرة من الطعن مصدر طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه ووخزه ، والنجلاء بفتح فسكون ممدودا اي الواسعة صفة المؤنث من نجل كفرح فهو انجل وشفعت بضم فكسر اي قرنت من الشفع وهو الزوج والوتر الفرد ، والرشقة بفتح فسكون مرة من الرشق بالسكون وهو الرمي مصدر رشقه بالسهم من باب قتل رماه به ، والنبال بكسر النون جمع نبل بالسكون وهي السهام العربية ، والاعين جمع عين حاسة الابصار ، والنجل بضم فسكون جمع نجلاء اي واسعة وحركت الجيم بالضم اتباعا للنون ضرورة (والمعنى) لا أكره الطعنة العظيمة الواسعة وقد ثنيت وقرنت برمية من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء فى اثناء اللذة لا اعتبار به كأن الناظم يهون على صاحبه ما تخوفه من بأس رجال

الحي لما وصفهم بالشجاعة فكانه يقول انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص لان من عرف مايطلب هان عليه مايبذل قال المتنبي :

تريدين ادراك المعالى رخيصة ❊ ولابد دون الشهد من ابر النحل

وقال حازم فى مقصورته :

فان لقيت شدة دون العلا ❊ فالشهد يلقى دونها حد الحما

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار لنيل الاوطار ويبذلون من نفوسهم الجليل ليبلغوا من احبائهم القليل كما قيل :

ان لم أمت فى هوى الاجفان والمقل ❊ فواحياءي من العشاق واخجلي

ما أطيب الموت فى عشق الملاح كذا ❊ لاسيما بسهام الاعين النجل

الاعراب

لانافية اكره فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم الطعنة مفعول به والنجلاء بالنصب نعت للطعنة وقد حرف تحقيق وشفع فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير الطعنة والجملة حال من الطعنة وبرشقة جار ومجرور متعلق بشفع ومن نبال الاعين جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بمحذوف نعت برشقة والنجل نعت للاعين. ثم قال رحمه الله :

❊ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ❊ باللمح من خلل الاستار والكلل❊

اهاب بفتح الهمزة مضارع هابه يهابه كخافه يخافه وزنا ومعنى والهيبة الخوف،والصفاح بكسر الصاد المهملة السيوف العريضة وصفح السيف بالفتح عرضه والجمع صفاح كما فى القاموس ، والبيض بالكسر جمع أبيض وهو

السيف أيضاً ، وتسعدني بضم التاء الفوقية مضارع أسعده أعانه وفى نسخة تسعفني بالفاء وهى بمعنى الاول ، واللمح بالفتح مصدر لمحه كنفعه أبصره بنظر خفيف مع اختلاس ، والخلل محركا الفرجة بين الشيئين ، والاستار جمع ستر وهو ما يستر به كائنا ما كان ، والكلل بكسر ففتح جمع كلة بالكسر وهو ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى بـه من نحو الذباب (المعنى) انى لا أخاف عيون فتيات الحي التى هى كالسيوف فى تقطيع القلوب اذا كانت تساعدني باختلاس النظر من فرج الاستار فاستعار الصفاح البيض التي هى السيوف للعيون وذلك شائع كما قيل :

بين السيوف وعينها مشاكلة ✿ من أجلها قيل فى الاهداب أجفان

الاعــراب

الواو للعطف ولا نافية وأهاب فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم والصفاح مفعول به والبيض نعت له أو بيان أو بـدل وتسعدنى فعل مضارع وفاعلـه ضمير الصفاح والنون للوقاية والياء مفعول به وباللمح متعلق بتسعدني ومن خلل الاستار جار ومجرور متعلق باللمح ومضاف اليه والكلل معطوف على الاستار . ثم قال رحمه الله تعلى :

✿ ولا أخل بغزلان أغازلها ✿ ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل ✿

أخل بضم الهمزة وكسر الخاء مضارع أخل به اخلالا تركه ، والغزلان بكسر فسكون جمع غزال الحيوان المعروف استعارة للفتيات ، وأغازلها بضم الهمزة أحادثها مضارع غازل المرأة والمغازلة محادثة النساء ، ودهاه أصابه بداهية ، والاسود بالضم جمع اسد والغيل بكسر الغين وسكون الياء مسكن الاسد وهو الغاب ؛ قال كعب رضي الله عنه :

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ※ من بطن عثر غيل دونه غيل

والغيل بكسر ففتح جمع غيلة بالكسر وهى الداهية من غاله يغوله أهلكه (المعنى) ولا أترك محادثة أولائك الفتيات ولو أصابتي أسود الغاب بالدواهى وهذه مبالغة عظيمة فى الانس بالمحبوب والشغل به عن كل ما يروع القلوب كما قيل :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ※ منى وبيض الهند تقطر من دمى

فوددت تقبيل السيوف لأنها ※ لمعت كبارق ثغرك المبتسم

وقال الآخر :

وانى لارعاكم على البعد والنوى ※ وأذكركم بين القنا والقنابل

الاعــراب

الواو للعطف ولا نافية واخل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وبغزلان جار ومجرور متعلق به واغازل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وضمير الغزلان مفعول به والجملة نعت للنكرة ولوحرف شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه ودهى فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وأسود الغيل فاعل دهى ومضاف اليه وبالغيل جار ومجرور متعلق بدهى.

ثم قال رحمه الله :

﴿ حب السلامة يثني عزم صاحبه ※ عن المعالي ويغري المرء بالكسل ﴾

الحب بالضم المحبة، والسلامة النجاة من المخاوف يقال سلم بالكسر نجا. ويثني بفتح الياء مضارع ثناه عن الشيء كرماه كفه وعطفه وصرفه، والعزم التصميم عن الامر وفى نسخة بداله هم صاحبه، والمعالي ما يكسب الشرف

والمجد جمع معلاه بفتح فسكون وهى كسب الشرف كما فى القاموس، ويغري بضم الياء مضارع أغراه بالامر حرضه عليه والمرء الرجل مؤنثه مرأة ، والكسل محركا التثاقل فى الشيء ضد النشاط مصدر كسل كفرح فهو كسلان وكسل (المعنى) ان حب السلامة والنجاة من المعاطب يصد عما يكسب الشرف والمجد ويحض الانسان على الكسل والعجز عن أموره كانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحي الموصوف بما مر من شجاعة رجاله وجده متثاقلا عن موافقته متخوفاً من اقتحام المهالك فى مرافقته فأخذ يشجعه بهذا الكلام لانه لاتنال الاوطار الا باقتحام الاخطار وتقدم قول المتنبي :

تريدين ادراك المعالي رخيصة ❁ ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال :

لا يدرك المجد الا سيد فطن ❁ لما يشق على السادات فعال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ❁ الجود يفقر والاقدام قتال

الاعراب

حب السلامة مبتدا ومضاف اليه ويثني فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا والجملة خبره وعزم صاحبه مفعول به ومضاف اليه وعن المعالي جار ومجرور متعلق بيثني ويغري فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا أيضا والجملة معطوفة على جملة الخبر والمرء مفعول به وبالكسل متعلق بيغري . ثم قال رحمه الله :

﴿ فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ❁ فى الارض أو سلما فى الجو فاعتزل ﴾

جنح اليه جنوحاً كقعد مال ومنه (وان جنحوا للسلم) الخ والنفق محركا سرب

فى الارض أي حفير له مخلص الى مكان . والسلم بضم السين وفتح اللام مشددة آلة الصعود الى أعلى . والجو بفتح الجيم وتشديد الواو ما بين السماء والارض، واعتزل أمر من اعتزل الناس انفرد عنهم والعزلة الانفراد ومفارقة الجماعة ومنه: المعتزلة طائفة من المبتدعين (والمعنى) يخاطب صاحبه قائلا له فان ملت الى حب السلامة فادخل فى نفق فى الارض أو اصعد فى سلم فى الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس ولا سبيل الى النزول فى النفق ولا الى الصعود فى الجو اذ لابد لك من الناس والسلامة منهم عزيزة . قال ابن الوردي :

ليس يخلو المرء من ضد وان ❊ حاول العزلة فى رأس جبل

فـفى النظم حث على الحركة والسعي والاجتهاد فى احراز المعالى .

الاعراب

ان حرف شرط جازم لفعلين وجنح فعل ماض فعل الشرط وضمير المخاطب فاعله واليه جار ومجرور متعلق بجنح والفاء رابطة للجواب بالشرط واتخذ فعل أمر فاعله ضمير المخاطب نفقاً مفعول به وفى الارض متعلق باتخذ أو سلماً فى الجو معطوف باو على نفقاً فى الارض فاعتزل فعل أمر معطوف بالفاء على اتخذ وفاعله ضمير المخاطب . ثم قال رحمه الله :

﴿ ودع غمار العلا للمقدمين على ❊ ركوبها واقتنع منهن بالبلل ﴾

دع فعل امر بمعنى اترك وماضيه ودع نادر فى الاستعمال والغمار بكسر الغين المعجمة جمع غمرة بفتح فسكون وهى الشدة ، والعلا الشرف والرفعة كما مر فالمراد بغمار العلا ما يقاسى من الشدائد لإدراك المعالي وقيل الغمار جمع

غمر بفتح فسكون وهو الماء الكثير فيكون كناية عن التوسع فى المعالي المؤدي للمشقة وهو أنسب بذكر البلل ، والمقدمون بضم الميم جمع مقدم بضم فسكون اسم فاعل أقدم على الامر دخل فيه بجرأة وسرعة ، والركوب مصدر ركب كعلم وأراد به التلبس ، واقتنع فعل أمر من اقتنع بمعنى قنع أي رضي ، والبلل الماء اليسير ضد الغمر (والمعنى) اذا لم تكن تقدم على الاهوال حبا للسلامة فاترك التشوق الى اعلا المراتب وخلها للذين أقدموا على ركوب مشاقها وكابدوا أهوالها واقتنع باليسير النزر من العيش :

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله ❋ لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

الاعـــراب

دع فعل امر معطوف على ماقبله وفاعله ضمير المخاطب ، وغمار العلا مفعول به ومضاف اليه وللمقدمين جار ومجرور متعلق بدع وعلى ركوبه جار ومجرور متعلق بالمقدمين والضمير المضاف اليه للغمار واقتنع فعل امر معطوف على ما قبله وفاعله ضمير المخاطب ومنهن جار ومجرور متعلق باقتنع وكذا بالبلل . ثم قال رحمه الله :

﴿ رضي الذليل بخفض العيش مسكنة ❋ والعز عند رسيم الاينق الذلل ﴾

الرضى بكسر ففتح مصدر رضي بالشيء قنع به، والذليل الحقير صفة من ذل يذل كحن يحن، والخفض بفتح فسكون الراحة، والعيش الحياة، وخفض العيش ما يأتي منه بسهولة، والمسكنة الذل والهوان والضعف والعز ضد الذل والرسيم بفتح الراء وكسر السين المهملتين نوع من سير الابل من رسم

كضرب والاينق جمع ناقة دخله القلب المكانى اذ أصله أنوق بتقديم النون على الواو لان أصل ناقة نوقة فأعل الا انهم استثقلوا الضمة على الواو وقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا عنها ياء فقالوا أينق فوزنه اعفل والناقة الانثى من الابل والذلل بضمتين جمع ذلول بالفتح وهى الدابة اذا كانت طائعة سهلة القياد (المعنى) ان رضى الانسان بلين العيش وراحته مع وجود الذل مسكنة وهوان عند صاحب النفس الابية والهمة العلية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة فى الاسفار ففيه حث على الحركة والسفر والتنقل عن مواطن الذل قال ابن الوردي فى لاميته :

حبك الاوطان عجز ظاهر ❊ فاغترب تلق عن الاهل بدل

فبمكث الماء يبقى آسنا ❊ وسرى البدر به البدر اكتمل

الاعراب

رضى الذليل مبتدا ومضاف اليه وبخفض العيش جار ومجرور متعلق برضى ومضاف اليه ، ومسكنة خبر المبتدا والعز مبتدا ، وعند ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره وهو مضاف الى رسيم ورسيم مضاف الى الاينق والذلل نعت للاينق . ثم قال رحمه الله تعلى :

﴿ فادرأ بها فى نحور البيد جافلة ❊ معارضات مثانى اللجم بالجدل ﴾

ادرأ بالدال المهملة فعل امر ، من درأه كمنعه دفعه ومنه (ويدرأعنها العذاب) أي يدفعه، والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة من العنق،والبيد بكسر الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة فدال مهملة جمع بيداء بالمد وهى المفازة أي الفلاة التى لاماء فيها من باد أي هلك، وجافلة أى مسرعة اسم فاعل من

جفل كضرب وقعد اسرع، ومعارضات جمع معارضة اسم فاعل عارضه الكتاب قابله وعارضه فى المسير اذا سار حياله وعارضته بمثل ما صنع . ومثانى الشيء قواه وطاقاته واحدها ثنى بالكسر ومثناة بالفتح وبكسر ، واللجم بضم فسكون مخفف من ضمتين جمع لجام ككتاب وهو ما يجعل فى فم الفرس قيل عربى وقيل فارسي معرب ، والجدل بضمتين جمع جديل وهو زمام الناقة المجدول اي المفتول من ادم تقول جدلت الحبل من باب ضرب ونصر اذا احكمت فتله (المعنى) فادفع بالاينق الذال فى نحور الفلوات والقفار مسرعة غير ملتفتة معارضاً لجم الخيل بازمة الاينق وهو ماخوذ من قول المتنبي :

لا أبغض العيس لكني وقيت بها ❊ قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها ❊ حتى مرقد بنا من جوش والعلم
تبرى لهن نعام الدو مسرجة ❊ تعارض الجدل المرخاة باللجم

وحاصل معنى بيت الناظم الحث على الاسفار وأعمال الركاب .

الاعراب

ادرأ فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب ، وبها جار ومجرور متعلق بادرأ والضمير للاينق فى نحور البيد جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بادرأ جافلة حال من الضمير المجرور بالباء معارضات حال ثانية منصوب بالكسرة مثانى مفعول معارضات ولم يظهر نصبه ضرورة وهو مضاف الى اللجم وبالجدل جار ومجرور متعلق بمعارضات . ثم قال رحمه الله :

﴿ ان العلا حدثتني وهي صادقة ❊ فيما تحدث ان العز فى النقل ﴾

العلا بضم العين جمع عليا بضم فسكون مقصوراً ، ويعني بالعلا معالى الامور ، وحدثه اخبره ، والصدق مطابقة الخبر الواقع ، والعز ضد الذل ، والنقل بضم ففتح جمع نقلة بضم فسكون وهى الانتقال والحركة ويريد بها السفر ، وقد استعار الحديث للعلا لانها أمور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالحركة صار ذلك علما مستفاداً كأن العلا حدثته بذلك فأسنده لها تعظيما للرواية باسنادها الى العلا ليتلقاها السمع بالقبول (والمعنى) ان المعالي والكمالات اخبرتنى وهى صادقة فى اخبارها ان العز موجود فى التنقل من مكان الى مكان والاغتراب عن مكان نبا بساكنه الى مكان يوافقه ويكتسب فيه المعالي . وفى المقامات الحريرية :

ومتى نابك بلد ، أو نابك فيه كمد ، فبت منه املك ، واسرح عنه جملك ، فخير البلاد ما حملك . وقال الشاعر :

نقل ركابك فى العلا ◈ ودع الغواني و القصور
لولا التنقل ما ارتقت ◈ درر البحور الى النحور

وقال آخر :

فالتبر كالترب ملقى فى معادنه ◈ والعود فى أرضه نوع من الحطب

الاعـــراب

ان حرف تاكيد ونصب ، والعلا اسمها منصوب بفتحة مقدرة للتعذر ، وحدث فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير العلا والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة خبر ان وهى مبتدا ، وصادقة خبره ،

والجملة معترضة قصد بها تاكيد صدق هذا الحديث عند المخاطب ، كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما رويه طلباً للتاكيد فى قبول ما يوتى به من الرواية ، وفيما جار ومجرور متعلق بصادقة ، وما موصول اسمي أو حرفي ، وتحدث فعل مضارع فاعله ضمير العلا والجملة صلة ما، حذف عائدها على انها اسمية أي فيما تحدث به وعلى الحرفية فيسبك ما بعدها بمصدر أي فى تحديثها وأن المفتوحة حرف تاكيد ونصب ، والعز اسمها ، وفى النقل جار ومجرور خبرها ، وأن ومعمولها سدت مسد مفعول حدث . ثم قال رحمه الله :

﴿ لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى ❊ لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل ﴾

الشرف العلو والمكان العالي ، والمأوى بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح الواو كل مكان ياوي اليه الانسان ، والبلوغ مصدر بلغ المكان كقعد وصله ، والمنى بضم ففتح جمع منية وهى مايتمناه الانسان، ولم تبرح أي لم تفارق وهو بفتح الراء مضارع برح بكسرها زال عن مكانه وفارقه ، والدارة ما يدور حول الشيء وأراد بها هنا البرج والحمل محركاً أحد البروج الاثنى عشر وهو اشرفها (المعنى) لو ان الاقامة فى مكان الشرف يبلغ بها المنى لم تفارق الشمس برج الحمل الذي فيه شرفها وفيه زيادة حث على السفر والتنقل كما قيل (تنقل فلذات الهوى فى التنقل) وفى الحديث «سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا » وقال الشاعر :

قالوا نراك كثير السير مجتهداً ❊ فى الارض تنزلها طوراً وترتحل

فقلت لو لم يكن فى السير فائدة ❊ ما كانت الشمس فى الابراج تنتقل

وقيل :

سافر تنل رتب المفاخر والعلا ❁ كالدر سار فصار فى التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى ❁ ما فارقته معرة النقصان

الاعراب

لو حرف شرط وان حرف تأكيد ونصب وهى هنا مفتوحة لانه طلبها عامل تقديره لو ثبت ان الخ لان لو مختصة بالفعل وفى شرف المأوى جار ومجرور خبر ان ومضاف اليه . وبلوغ منى اسمها ومضاف اليه ولم حرف جزم ونفي وقلب ، وتبرح فعل مضارع مجزوم بلم وكسر لالتقاء الساكنين وبرح هنا تامة تكتفى بالفاعل وهو الشمس ويوماً منصوب على الظرفية الزمانية ودارة الحمل مفعول تبرح ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

❁ أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً ❁ والحظ عني بالجهال فى شغل ❁

أهاب الراعي بغنمه صاح عليها ، والحظ بفتح الحاء وشد الظاء المشالة البخت والنصيب والجد بفتح الجيم والاربعة مترادفة معناها السعد يقال هو محظوظ ومجدود ومسعود أي مرزوق ومساعد فيا رومه ويحاوله ، والنداء الخطاب وطلب الاقبال ، والاستماع السمع أو ما كان بقصد ، والجهال بالضم جاهل والشغل بضمتين وبضم فسكون وبفتح فسكون وبفتحتين ضد الفراغ من شغله كمنعه (المعنى) صحت بالسعد وطلبت اقباله لو أنى ناديت من يسمعنى لان الحظ مشتغل عني بالجهال

لقد أسمعت لو ناديت حياً ❁ ولكن لاحياة لمن تنادى

وما زالوا ينسبون للدهر رفع اللئام وخفض الكرام ويصفونه بأنه مولع بخمول الاذكياء وظهور الاغبياء، كما قيل :

أيا دهر ويحك ماذا الغلط ❋ وماذا التعام وماذا الشطط
حمار يسرح فى روضة ❋ وطرف بلا علف يرتبط

وقال آخر :

والدهر دهر الجاهلـــــين وأمر أهل العلم فاتر
لا شيء أكسد فيه من ❋ سوق المحابر والدفاتر

وأفرط من قال :

كبر على العلم ياخليلي ❋ ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حماراً تعش سعيداً ❋ فالسعد فى طلعة البهائم

والصحيح ان الحظوظ لا تعلل فما وجدانها وعدمها باستحقاق من الطرفين والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . ولله در من قال :

كم عالم يسكن بيتاً بالكرا ❋ وجاهل يملك دوراً وقرى
لما قرأنا قوله سبحانه ❋ نحن قسمنا بينهم زال المرا

الاعراب

اهاب فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وبالحظ جار ومجرور متعلق باهاب ولو حرف شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه ونادى فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل والدهر مبتدا وفى شغل جار ومجرور خبره وعن

وبالجهال متعلقان بشغل . ثم قال رحمه الله :

﴿لعله ان بدا فضلي ونقصهم ❊ لعينه نام عنهم او تنبه لي﴾

لعل كلمة ترج ، وبدا الشيء ظهر ، والفضل الزيادة والشرف بالعلم والادب ونحوهما، والنقص الجهل وما في معناه ضد الفضل، والعين حاسة الابصار استعارها للحظ ، والنوم ضد اليقظة وهو التنبه (والمعنى) أرجى الحظ عساه اذا رأى فضلي وظهر له شرفي عليهم ونقصهم ان يغفل عنهم او يتنبه لي فيساعدني فاستعار للحظ عينا تشبيها له بانسان على طريق المكنية وهذا منه رحمه الله تسلية لنفسه وانه وان غفل عنه زمانه لاييأس من روح الله وانه يرجو التفات السعد اليه بعد اعراضه واشتغاله بالجهل كما قال ابن دريد :

ما اعتن لي يأس يناجي همتي ❊ الا تحداه الرجاء فاكتمى

وقال آخر :

اعتصم بالرجاء ان عن يأس ❊ وتناسى الذي تضمن امس

ومن شعر الناظم رحمه الله :

لاتيأس اذا ما كنت ذا ادب ❊ على خمولك ان ترقى الى الفلك

بينا ترى الذهب الابريز مطرحاً ❊ في معدن اذ غدا تاجا على ملك

الاعراب

لعل حرف ترج من اخوات ان ، والهاء اسمها عائدة على الحظ ، وان حرف شرط ، وبدا فعل الشرط محله جزم ، وفضلي فاعله مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها، ونقصهم بالرفع معطوف بالواو على فضلي ، ولعينه جار ومجرور متعلق ببدا ، ونام فعل ماض جواب الشرط محله

جزم وفاعله ضمير الحظ، وعنهم جار ومجرور متعلق بنام وضمير الجمع للجهال فى البيت قبله، وتنبه فعل ماض معطوف بأو على نام وفاعله ضمير الحظ، ولي جار ومجرور متعلق بتنبه . ثم قال رحمه الله :

﴿ أعلل النفس بالآمال أرقبها ❊ ما أضيق العيش لولا فسحة الامل ﴾

أعلل بضم الهمزة مضارع علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بالشيء من الطعام ، والنفس مسكن الروح ، والآمال جمع أمل وهو الرجاء ، وأرقبها انتظرها مضارع رقبه بالفتح رقبة ورقبانا بكسر فسكون فيهما ورقوبا انتظره ، والعيش الحياة ، والفسحة بالضم السعة ومكان فسيح واسع من فسح ككرم (المعنى) أمني النفس واعللها وألهيها بانتظار بلوغ الاماني فيتسع ما ضاق عليها وما أضيق الدنيا لولا أن فسحة الامل توسعها وفى الحديث « الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارتضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا » وقال بعضهم نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آنسك. والاصل فى هذا قول الشاعر :

أعلل بالمنى نفسي لعلي ❊ افرج بالاماني الهم عني

وقال ابن ميادة :

أماني من سعدى حسان كانما ❊ سقتني بها سعدى على ضماٍ بردا
منى ان لم تكن حقا تكن أحسن المنى ❊ والا فقد عشنا بها زمناً رغدا

وقال :

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى ❊ توسعها الآمال والعمر ضيق

الاعــراب

أعلل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والنفس مفعول به وبالامل جار ومجرور متعلق بأعلل وارقب فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وها مفعول به عائدة على الآمال والجملة حال منها وما تعجبية مبتدا وهي نكرة تامة على الاصح واضيق فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على ما ، والعيش مفعول به ولولا حرف امتناع لوجود وفسحة الامل مبتدا ومضاف اليه والخبر محذوف بعد لولا . ثم قال رحمه الله :

« لم ارتض العيش والايام مقبلة ✽ فكيف أرضى وقد ولت على عجل »

ارتضاه قبله واستحسنه مزيد رضى ضد سخط . والعيش الحياة . والايام جمع يوم اصله أيوام اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ، ومقبلة بضم الميم اسم فاعل اقبل ضد ادبر وولى ، والعجل محركا السرعة كالعجلة بالتحريك أيضاً عجل كفرح فهو عجل بالكسر وعجل بالضم (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت وادبرت مسرعة وذلك لان زمن الشبية ايامه في اقبال فهو غض نظير يانع برده قشيب وغصنه رطيب وزمن الشيخوخة ايامه في ادبار فهو جاف ذاو ذابل ثوبه خلق ووجهه غسق وبيت الناظم من قول المعري :

وما ازدهيت واثواب الصبا جدد ✽ فكيف ازهى بثوب من ضنى خلق

وقيل : لذة العيش صحة وشباب ✽ فاذا وليا عن المرء ولى

وقيل : ما كنت أوفي شباب كنه قيمته ✽ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقيل : شباب تـولى ما اليه سـبيل ❁ وشيب تبدى ليس منـه مقيل
فلا تحسبن العمر بعد شبيبة ❁ فـكل حيـاة بعد ذاك فضول

الاعراب

لم حرف جزم ونفي وقلب وارتض فعل مضارع مجزوم بحذف الياء وفاعله ضمير المتكلم والعيش مفعول به والايام مبتدا والواو للحال ومقبلة خبره والجملة حال من الفاعل وكيف استفهام انكاري وأرضى بفتح الهمزة فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وقد حرف تحقيق والـواو للحال ولى فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الايام وعلى عجـل جـار ومجرور فى محل الحال من فاعل ولي . ثم قال رحمه الله تعلى :

« غالى بنفسي عرفانى بقيمتها ❁ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل »

غالى الشيء وغالى به اشتراه بثمن غـال أي مرتفـع من المغالاة وهى طلب الغلاء وهو الزيادة يقال غلا السعر زاد ضد رخص ، والعرفان بالكسر المعرفة مصدر عرفه يعرفه كضرب علمه ، والقيمة بالكسر العوض، وصانه منعه ، والرخيص ضد الغالى صفة من رخص ككرم وأراد به الناقص، والقدر مبلغ الشيء وفى نسخة عن رخيص الاصل ، والمبتذل الممتهن الحقير (المعنى) ان علمي بنفسي وما هى متسمة به من السجايا الكريمة والفضائل والمزايا الجسيمة يغالى الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجد لها كفؤاً فى القيمة من الناس فلهذا أصونها ولا ابذلها لرخيص القدر حقير مهـان ومن كانت نفسه مهـذبة بالمعارف مكملة بالفضائل

متصفة بالسجايا الكريمة فحقيق ان لا يكون لها قيمة لان ما سواها مهين مبتذل اذ لو كانت تشترى بعوض لكانت تغلو على ما بيد الناس من الاعراض الدنيوية وهذا من باب التحدث بعلو الهمة عن الورى وهو باب واسع ، ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن سنا الملك من قصيدته الطويلة المشهورة التي مطلعها :

سواي يخاف الدهر أو يرهب العدا ✻ وغيري يهوى أن يكون مخلدا

يقول فيها :

وانك عبدي يازمان وانني ✻ على الكره مني أن أرى لك سيدا

وما أنا راض انني واطئ الثرا ✻ ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتي ✻ لخرت جميعاً نحو وجهي سجدا

وقال ابو الطيب المتنبي :

من كان فوق محل الشمس موضعه ✻ فليس يرفعه شيء ولا يضع

ليت الملوك على الاقدار معطية ✻ فلم يكن لدني عندها طمع

الاعراب

غالى فعل ماض وبنفسي جار ومجرور متعلق بغالى ومضاف لياء المتكلم مفتوحة وعرفانى فاعل غالى مضاف لياء المتكلم ساكنة وبقيمتها جار ومجرور متعلق بعرفانى وصان فعل ماض معطوف بالفاء على غالى وتاء المتكلم ضمير الفاعل وها مفعول به عائد للنفس وعن رخيص جار ومجرور متعلق بصان ومضاف للقدر اضافة لفظية ولذلك وصف بالنكرة وهى مبتذل ثم قال رحمه الله :

﴿ وعادة النصل أن يزهو بجوهره * وليس يعمل الا فى يدي بطل ﴾

العادة ما تعوده الانسان وألفه من العود وهو الرجوع لكونها تتكرر ، والنصل السيف ، والزهو بفتح فسكون وبضمتين مشدد الواو الكبر والتيه والفخر والاعجاب يقال زهى بالبناء للمفعول وهى اللغة الكثيرة ويقال زها كدعا وهى لغة قليلة وفى بعض نسخ النظم يزهى بضم الياء وسكون الزاي وفتح الهاء مبنيا للمفعول من اللغة الاولى ، وفى بعضها يزهو بوزن يدعو من الثانية وعلى كل فمعناها يعجب ويتيه ، وقوله بجوهره أي بذاته وجوهر السيف ما يرى من وشيه الذي يشبه دبيب النمل ، ويعمل مضارع عمل كفرح معناه هنا يقطع ، والبطل محركا الشجاع صفة من بطل فهو بطل كحسن فهو حسن (المعنى) أن السيف عادته أن يكون فخره واعجابه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع ، ولا يكون ذلك منه الا اذا كان فى كف شجاع ، يريد رحمه الله انه فى ذاته كالسيف المجوهر لما حازه من العلم والعقل وملكه من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع بها لانها كامنة فلو باشر أمراً وتولى ولاية ظهرت محاسنه الى الخارج وبرز فى الظاهر نفع ما عنده كذا للصفدي ومن تبعه (قلت) ويحتمل أن معنى البيت مرتبط بما قبله لانه لما ذكر آنفاً ان علمه بنفسه وما هى متسمة به من الفضائل والمزايا يغالى بقيمتها فلذلك يصونها عن كل حقير وضيع افاد هنا أنه يفتخر بما حواه من الكمالات ولكن لا يعرفها الا ذوو الكمالات فلو كان فى زمنه أحد من اهل الفضل لعرف فضله كما ان السيف يزهو بذاته ولكن لا يعرف فضله فيما يقصد به الا البطل الممارس للضرب بالسيوف فهو الذي يميز جيدها من غيره

اذ لا يقطع السيف الا فى يد البطل واما الجبان فالسيف فى يده بضيعة كما قيل :

مر مدحي ضائعاً فى لؤمه * كضياع السيف فى كف الجبان

يريد رحمه الله أنه وان اتصف بالكمالات فقد أصبح بين أناس لايعرفون الكمالات فهم جاهلون بقدره منكرون لفضله كقول القاضي عبد الوهاب رحمه الله تعلى :

بغداد دار لاهل المال واسعة * وللمفاليس دار الضنك والضيق

أصبحت فيهامهانابين ساكنيها * كانني مصحف فى بيت زنديق

أو كما قال العارف ابن النحوي رحمه الله ورضي عنه :

أصبحت فى من له دين بلا أدب * ومن له أدب عار من الدين

أصبحت فيهم وحيد الشكل منفرداً * كبيت حسان فى ديوان سحنون

وبالتأمل فى كلامه سابقاً ولاحقاً يظهر .

الاعراب

وعادة النصل مبتدا ومضاف اليه وان مصدرية تنصب المضارع ويزهى بالبناء للمفعول منصوب بفتحة مقدرة فى الالف للتعذر ونائب الفاعل ضمير النصل وبجوهره جار ومجرور متعلق بيزهى، وليس فعل ماض ناقص من أخوات كان واسمها ضمير النصل ويعمل فعل مضارع فاعله ضمير النصل والجملة خبر ليس، والا ابطال للنفي السابق وفى يدي جار ومجرور متعلق بيعمل والمجرور مضاف لبطل وحذفت نونه للاضافة . ثم قال رحمه الله تعلى:

﴿ ما كنت اوثر ان يمتد بى زمنى * حتى ارى دولة الاوغاد والسفل ﴾

اوثر بضم الهمزة وسكون الواو اختار مضارع آثره اختاره، ويمتد يطول مضارع امتد مطاوع مده فامتد ، والزمن محركا الوقت قليله وكثيره ويقال زمان كسحاب ، والدولة بفتح الدال وسكون الواو النوبة والعقبة وتداول القوم الامر تناوبوه واحداً واحداً ، والاوغاد جمع وغد بفتح الواو وسكون الغين المعجمة آخره دال مهملة وهو الحقير الساقط الهمة، والسفل بكسر السين المهملة وفتح الفاء جمع سفلة بكسر فسكون أراذل الناس وغوغاؤهم ويقال سفلة بفتح فكسر ولا يقال هو سفلة لانه جمع (المعنى) لو كان لي اختيار فى امتداد اجلي ما كنت اختار بقاءى وامتداد عمري حتى تنقضى دولة الكرام وأرى بعدها دولة اللئام والغوغاء ، ويشبهه قول المتنبي يهجو كافورا الاخشيدي :

ما كنت أحسبني أبقى الى زمن ❁ يسيء بي فيه كلب وهو محمود

وقال :

موت الفتى خير له ❁ من عيشة فى الذل غبرا

واذا تملكت اللئام ❁ فان موت الحر أحرا

الاعراب

ما نافية وكان فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمها وأوثر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وان مصدرية تنصب المضارع ويمتد فعل مضارع منصوب فاعله زمني مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها وبي جار ومجرور متلعق بيمتد وحتى حرف جر وغاية وأرى فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوباً بعد حتى وفاعله ضمير المتكلم ودولة الاوغاد مفعول به ومضاف اليه

والسفل معطوف على الاوغاد . ثم قال رحمه الله :

« تقدمتني أناس كان شوطهم ❊ وراء خطوي لوأمشي على مهل »

تقدمه صار قدامه ، والاناس بضم الهمزة الناس والناس جمع انس أصله أناس جمع عزيز كما فى القاموس والشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو آخره طاء الطلق وهو أسرع الجري ، ووراء هنا بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام ، والخطو بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع خطوة بفتح فسكون المرة من المشي والخطوة بضم فسكون مابين القدمين، والمهل محركا التأني والتؤدة (المعنى) بيان لدولة الاوغاد والسفل يريد أنه علاه أناس وتقدمه قوم كان جريهم خلف خطوه اذا مشى متمهلا متأنياً يعنى انه علاه من اللئام من كان لايطمع ان يلحق فى أدنى رتبته وهذه مبالغة فى سوء الحال بان تعوقه الليالى والايام عن السعي حتى يتقدمه الذين كانت نهايات جريهم المسرع وراء خطوه المتمهل، وهو يشبه قول الرقاشي:

تقدمتنى أناس ما يكون لهم ❊ فى الحق أن يلجوا الابواب من دونى

وهذا شأن الدهر فى رفع أهل الجهل وخفض أهل العلم قيل :

الدهر يرفع مخفوضاً ويخفض فر ❊ فوعا من الناس محمداً وهو لحان

آخر: ومازال هذا الدهر يلحن فى الورى ❊ ويرفع مجروراً ويخفض مبتدا

وقيل : ثور ينال الثريا ❊ وعالم متخفى

الاعراب

تقدم فعل ماض والتاء للتانيث واناس فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وكان فعل ماض ناقص وشوطهم اسمها ووراء ظرف مكان خبرها ولو

حرف شرط وامشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة فى الياء استثقالا وفاعله ضمير المتكلم وعلى مهل جار ومجرور فى موضع الحال من الفاعل وفى نسخة اذا امشى على مهل واذا ظرف للزمان الماضي . ثم قال رحمه الله :

﴿ هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا ❊ من قبله فتمنى فسحة الاجل ﴾

جزاء الشيء بالفتح ما يقابل به يقال جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى، والامرؤ الرجل تتبع عينه لامه فى حركات الاعراب، والاقران جمع قرن بكسر فسكون وهو من يقاومك فى علم أو قتال أو غير ذلك ، ودرجوا مضوا وانقرضوا وهو من باب قعد ، والتمنى طلب مالا طمع فيه او ما فيه عسر ، والفسحة بالضم السعة ، والاجل محركا مدة الشيء وغاية العمر (المعنى) يقول رحمه الله هذا الذي فيه من الغربة والفقر والعطلة وتقدم الاراذل وولاية الاسافل هو جزاء انسان مات اقرانه واكفاؤه ونظراؤه وتمنى الحياة بعدهم

الاعراب

ها حرف تنبيه وذا اسم اشارة مبتدا، وجزاء امريء خبر ومضاف اليه اقرانه مبتدا ومضاف اليه والضمير لامريء ودرج فعل ماض فاعله ضمير الاقران، والجملة خبر المبتدا والكبرى نعت للنكرة ومن قبله متعلق بدرج فتمنى فعل ماض معطوف بالفاء على درج وفاعله ضمير امريء وفسحة الاجل مفعول به ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

﴿ وان علاني من دوني فلا عجب ❊ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ﴾

علاه غلبه وارتفع عليه ، ودون بالضم اصله ان يستعمل فى التفاوت في الامكنة ثم توسع فيه فاستعمل في تفاوت الرتب فالمراد به الحقير الخسيس ، والعجب

محركا ما يتعجب منه الانسان ويستغربه لكونه لم يولف نظيره ولم يعلم سببه ، والاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وما يتأسى بـه الحزين أي يتصبر به والانسب هنا الثانى، والانحطاط مصدرا نحط الشىء نزل وانخفض ، والشمس الكوكب النهاري، وزحل بضم الزاي وفتح الحاء المهملة آخره لام احد الكواكب السبعة السيارة وهى القمر فى الفلك الاول ، وعطارد فى الفلك الثاني ، والزهرة فى الثالث ، والشمس فى الرابع ، والمريخ فى الخامس ، والمشتري فى السادس ، وزحل فى السابع . كما قال فى المقنع :

فالتسعة الافلاك كان القمر ❊ منها بتالينا وثان أكبر
فيه عطارد وجيم زهرة ❊ للشمس دال هالنجم الحمرة
مريخ فى السادس مشتري زحل ❊ فى سابع الغير فى الثامن حل

وبعضهم جمعها على الترتيب بطريق التدلى فى قول القائل :

زحل شرا مريخه من شمسه ❊ فتزاهرت لعطارد الاقمار

(المعنى) هـذا تسلية لنفسه وتصبر وتأس بما ضربـه من المـثـل فى انحطاط الشمس عن زحل يقول رحمه الله وان علا بي وارتحل علي هؤلاء الاسافل الذين دمت دولتهم وايامهم وهم دونى فى كل شيء فلست أتعجب من ذلك فان لي اسوة وتسليا عن ذلك بكون الشمس التي هى النير الاعظم منحطة عن زحل الذي هو أكبر النحوس عند المنجمين وهو في الفلك السابع والشمس في الفلك الرابع وهـذا المثل في غايـة الحسن وفي معنـاه قـول القاضي الارجانى :

فدع التهاني في طلابك للعلا ❊ واقنع فلم ار مثل عز القانع
فبسابع الافلاك لم يحلل سوى ❊ زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

الاعراب

ان حرف شرط علا فعل ماض محله جزم والنون للوقاية وياء المتكلم المفتوحة مفعول به ومن فاعل على وهى موصولة ودونى ظرف صلتها والفاء رابطة للجواب بالشرط ولا نافية عاملة عمل ليس وعجب اسمها مرفوع وخبرها محذوف تقديره فلا عجب حاصلا فى ذلك لى خبر مقدم واسوة مبتدا مؤخر وبانحطاط جار ومجرور متعلق باسوة وهو مضاف للشمس وعن زحل جار ومجرور متعلق بانحطاط وجر زحل بالكسر للقافية لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر . ثم قال رحمه الله تعلى :

﴿ فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ❊ فى حادث الدهر ما يغني عن الحيل ﴾

الصبر حبس النفس على ما تكرهه صبر يصبر صبراً كضرب يضرب ضربا ، ومحتال اسم فاعل احتال ارتكب الحيلة بالكسر وهى الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف ، وضجر صفة من الضجر محركا وهو القلق من الغم يقال ضجر منه وبه كفرح فهو ضجر ، والحادث اسم فاعل حدث الشيء طرأ بعد أن لم يكن ، والدهر الزمان وحادث الدهر ما يحدث فيه من الامور قيل ويختص ذلك بالشر ، ويغني بضم الياء مضارع أغناه كفاه ، والحيل بكسر ففتح جمع حيلة (المعنى) اصبر لهذه الحوادث والنوائب والشدائد صبر مفوض مسلم لا يستعمل الحيلة فى دفعها ولا يقلق لنزولها فان فيما يبرزه الزمان من التقلبات والتحولات ما يكفيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه بحولك وحيلتك .

والليالى كما علمت حبالى ❊ مقربات يلدن كل غريب

وقال آخر :

الدهر حبلى ليس يدرى ما تلد * فالدنيا لا تدوم على كل حال

هو القهار يفعل ما يشاء * فطب نفساً بما حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالى * فما لحوادث الدنيا بقاء

فلا حزن يدوم ولا سرور * ولا بأس يطول ولا رخاء

قال مولانا سبحانه وتعلى (كل يوم هو فى شأن) وقال تعلى (وتلك الايام نداولها بين الناس) وفى الحديث « وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسراً » (استعينوا بالله واصبروا . ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين) فالله تعلى قد أمر بالصبر ووعد بالعقبى لمن صبر والسنة ملئا من ذلك .

الاعراب

اصبر فعل أمر فاعله ضمير المخاطب ولها جار ومجرور متعلق باصبر والضمير يرجع الى معهود فى النفس لم يذكر وهو الحادث أو الايام أو المقادير ، وغير منصوب على الحال ومضاف الى محتال وضجر بالجر معطوف بالواو على محتال ولا لتاكيد النفي المستفاد من غير وفى حادث الدهر جار ومجرور خبر مقدم ومضاف اليه وما نكرة موصوفة مبتدا مؤخر ويغني فعل مضارع فاعله ضمير ما والجملة فى محل رفع صفتها وعن الحيل جار ومجرور متعلق بيغنى . ثم قال رحمه الله :

﴿أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل﴾

أعدى فعل تفضيل من العداوة والعدو خلاف الصديق ، وأدنى أقرب من

دنى يدنو دنواً قرب ، ووثق بـه يثق بكسر الماضي والمضارع ائتمنـه وحاذرته خفته وتحرزت منه وحذر الشيء حذراً من باب تعب خافه واحترز منه ، والصحبة المخالطة من صحبه كسمعه صحابة وصحبة عاشره وخالطـه ، والدخل محركا المكر والخديعـة ومنه : (ولا تتخذوا أيمـانكم دخـلا بينـكم) (المعنى) أشد الناس عداوة لك أقرب رجل وثقت به وائتمنته على سرك فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن الى أحد ممن وثقت به وظننت أنـه صديقك لانه أشد عـداوة لك من كل عدو ، ففيه حث على الحزم وأخذ الحذر وعدم الثقة بكل أحد ، وذلك عنوان العقل . قيل لمعاوية رضي الله عنه : ما بلغ من عقلك؟ قـال: ما وثقت باحد قط ، والحزم سوء الظن . وقيل :

من أحسن الظن باعـدائـه ❊ تجرع الهم بـلا كاس

قال الصفدي : لو كنت قائلـه لقلت باحبابـه . أي لان من حسن الظن باعدائه لا نصيب له في العقل فلا كلام عليه وقال المتنبي :

ولما صار ود الناس خبا ❊ جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت أشك فيمن اصطفيه ❊ لعلمي أنه بعض الانام

وقال المعري :

وظن بسائر الاخوان شراً ❊ ولا تامن عـلى سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري ❊ لما طالعت مخافة أن تصادا

الاعـراب

اعدى عدوك مبتدا ومضاف اليه وعدو مضاف الى كاف الخطاب وادنى

خبر المبتدا وهو مضاف الى من وهى نكرة موصوفة، وثق فعل ماض وتاء المخاطب ضمير الفاعل والجملة صفة من، وبه جار ومجرور متعلق بوثق، وحاذر فعل امر فاعله ضمير المخاطب، والناس مفعول به، واصحب فعل امر معطوف على ما قبله وفاعله ضمير المخاطب وضمير الجمع مفعول به عائد للناس، وعلى دخل جار ومجرور فى موضع الحال من الفاعل أي واصحبهم مخادعا . ثم قال رحمه الله :

﴿فانما رجل الدنيا وواحدها * من لايعول فى الدنيا على رجل﴾

الرجل خلاف المرأة ويقال للمرأة رجلة فى لغة. قال الشاعر:

مزقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجلة

والدنيا هذه الدار التى نحن فيها سميت دنيا لدنوها اي لقرب مدتها او لدناءتها اي حقارتها ، والواحد الفرد الذي لاثاني له فى الرجال من الوحدة وهى الانفراد وفلان واحد دهره اي لا نظير له، ويعول بضم الياء مضارع عول عليه اتكل واعتمد (المعنى) ما ارى رجل الدنيا وواحدها الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها نظير الا رجلا ساء ظنه بالناس وتجنبهم فلم يثق بأحد ولم يعتمد على احد قال ابو فراس الحمداني :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم * ذئاباً على اجسادهن ثياب

الاعــراب

انما أداة حصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول على احد، ورجل الدنيا مبتدا ومضاف اليه، وواحدها بالرفع معطوف على

رجل ومضاف لضمير الدنيا، ومن موصولة أو موصوفة خبر المبتدا، ولا نافية، ويعول فعل مضارع فاعله ضمير من والجملة صلة أو صفة، وفى الدنيا جار ومجرور متعلق بيعول وكذا على رجل . ثم قال رحمه الله :

﴿ وحسن ظنك بالايام معجزة ❊ فظن شراً وكن منها على وجل ﴾

الحسن بضم فسكون مصدر حسن ككرم ضد القبح ، والظن عدم الجزم بالامر مع رجحان ثبوته وقد ياتى بمعنى العلم ، والمعجزة بفتح الميم وسكون العين وفتح الجيم وكسرها مصدر ميمي بمعنى العجز ضد القدرة عجز يعجز كضرب يضرب ضرباً، والشر ضد الخير . والوجل محركا الخوف مصدر وجل كفرح (المعنى) حسن ظنك بالايام واعتقادك ان فيها خيراً عجز منك وضعف رأي لانك لم تختبر الايام ولا أهلها ولا جربتها لتعلم ما هما عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يصحب الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل قال المامون : لو وصفت الدنيا نفسها لما زادات على قول ابى نواس:

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ❊ له عن عدو فى ثياب صديق

وقال المتنبي :

فذي الدار اخدع من مومس ❊ وامكر من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ❊ وما يحصلون على طائل

الاعراب

وحسن ظنك مبتدا ومضاف اليه ، وظن مضاف الى ضمير المخاطب من اضافة المصدر لفاعله ، وبالايام جار ومجرور فى موضع المفعول الاول لظن والثانى محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيراً ومعجزة خبر المبتدا

وظن فعل امر فاعله ضمير المخاطب وشراً مفعوله الثانى والاول محذوف لدلالة سياق الكلام عليه أي فظن بالايام شراً وكن فعل امر من كان الناقصة معطوف بالواو على ظن واسم كان ضمير المخاطب ومنها جار ومجرور متعلق بوجل والضمير للايام وعلى وجل جار ومجرور خبر كن. ثم قال رحمه الله تعلى :

﴿غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت﴾مسافة الخلف بين القول والعمل﴾

غاض الماء يغيض غيضا بالغين والضاد المعجمتين اذا قل ونقص ، والوفاء ضد الغدر وفى بالعهد كوعى ضد غدر ، وفاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادي ، والغدر ضد الوفاء يقال غدره وغدر به كنصر وضرب وسمع نقض عهده ، وانفرجت المسافة اتسعت والمراد هنا تباعد ما بين طرفيها.والمسافة بفتح الميم البعد ، والخلف بضم فسكون الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى وهو أن تعده عدة ولا تنجزها ، والقول نطق اللسان ، والعمل فعل الجوارح (المعنى) قل الوفاء وذهب من بين الناس واشتهر الغدر وشاع واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل فلا يجتمع قول مع عمل بل الناس يقولون مالا يفعلون، لماحض سابقاً على الحزم وسوء الظن وعدم الاعتماد والثقة بالناس أخذ يحقق ذلك بذهاب الوفاء وظهور الغدر وزيادة الخلف فى الوعد ، وهذه موجبات تقتضى مزيد الحزم وعدم الثقة . قال المتنبي :

غاض الوفاء فما تلقاه فى أحد ❊ وأعوز الصدق فى الاخبار والقسم

وقال أبو فراس :

مالى أعاتب دهري أين يذهب بي ❊ قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء به ❊ كانني جاهل بالدهر والناس

الاعراب

غاض فعل ماض فاعله الوفاء وفاض فعل مضاف فاعله الغدر والجملة معطوفة على الاول وانفرج فعل ماض والتاء للتانيث ومسافة الخلف فاعل ومضاف اليه وبين ظرف مكان معمول لانفرج . ثم قال رحمه الله :

﴿ وشان صدقك عند الناس كذبهم ❊ وهل يطابق معوج بمعتدل ﴾

شانه الشيء يشينه شيناً عابه ضد زانه ، والصدق بكسر فسكون ضد الكذب ، والكذب بكسر فسكون قال فى المصباح كذب يكذب كذبا ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الدال من الكذب أي الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ويطابق بضم الياء المثناة وفتح الباء الموحدة يساوي يقال طابق الشيء بالشيء سواه به ، والمعوج بضم الميم وسكون العين وفتح الواو وشد الجيم اسم فاعل اعوج ضد استقام ، والمعتدل بضم الميم اسم فاعل اعتدل اذا استقام (المعنى) لا تلم الناس اذا هجروك وباعدوك ونفروا منك لان كذبهم شان صدقك وصيره عيباً لكونك خالفتهم فى حالهم وتلبست بما لم يتلبسوا به فأنت واياهم فى طرفي نقيض كما أن المعوج والمعتدل طرفا نقيض، يريد ان كثرة الكذب فى الناس صيرت الصدق عيباً وهذا من حسن التعليل عند أهل البديع ولا زال الناظم رحمه الله يحقق فساد الزمان ويقرر انقلابه حتى صار المرء يعاب بما هو عين الكمال ، ويشبه البيت المشهور :

نصحت فلم أفلح وخانوا فأفلحوا ❋ وأسكنني نصحي بدار هوان

وقال الزمخشري :

وأخرني دهري وقدم معشراً ❋ على أنهم لا يعلمون وأعلم

ومذ أفلح الجهال ايقنت انني ❋ انا الميم والايام افلح اعلم

الاعــراب

شان فعل ماض وصدقتك بالنصب مفعول بـه مضاف الى ضمير المخاطب وعند الناس ظرف متعلق بشان ومضاف اليه وكذبهم فـاعل شان وهل حرف استفهام انكارى ويطابق فعل مضارع مبنى للمفعول ومعوج نائب الفاعل ومعتدل جار ومجرور متعلق بيطابق . ثم قال رحمه الله :

﴿ ان كان ينجع شيء فى ثباتهم ❋ على العهود فسبق السيف للعذل ﴾

ينجع بفتح الياء وسكون النون وفتح الجيم آخره عين مهملة مضارع نجع كنفع وزنا ومعنى يقال نجع فيه الوعظ اي اثر فيه وافاد ونجع الدواء نفع ، والثبات مصدر ثبت الشيء كقعد ثبوتا وثباتا ضد زال ، والعهود جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية ، والسبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء آخر مصدر سبقه يسبقه كضربه يضربه ، والسيف معروف ، والعذل محركا الملام وتقدم (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات الناس على العهد كعذلهم ولومهم على نقضها فهو من باب سبق السيف العذل يعنى ان امرهم في ذلك مفروغ منه وما بقي يفيد اللوم فيهم شيئاً وضرب لذلك المثل بسبق السيف العذل وهو مثل من امثال العرب لفظه سبق السيف العذل بصيغة الماضي يضرب في الامر الذي لا يقدر على

رده فأشار اليه الناظم بالمصدر مضافاً لفاعل، وحاصل المراد أن رعيهم للعهود وثباتهم عليها امر مفروغ منه فلا يطمع فى عوده كما أن المقتول لايطمع فى حياته وقائل المثل المذكور ضبة بن اد لما لامه الناس على قتل قاتل ابنه فى الحرم ويقال انه لخزيم بن نفيل الهمدانى قاله الميداني فى مجمع الامثال واليه أشار جرير فى قوله :

يكفني رد الغرائب بعد ما ❊ سبقنا كسبق السيف ما قال عاذله

وقال المتنبي :

تركته فى كلاب كحل أعينها ❊ وسيفه فى جناب يسبق العذلا

الاعراب

ان حرف شرط كان فعل الشرط فى محل جزم وشيء اسمها ويتجع فعل مضارع فاعله شيء والجملة خبرها وفى ثباتهم جار ومجرور متعلق بينجع وثبات مضاف لضمير الجمع العائد على الناس وعلى العهود جار ومجرور متعلق بثبات والفاء رابطة للجواب وسبق السيف خبر لمبتدا محذوف ومضاف اليه وللعذل مفعول سبق جر باللام المقوية والتقدير ان كان يجري شيء فى ثباتهم على العهود فحالهم مثل حال سبق السيف العذل أي مثل أصل هذا المثل . ثم قال رحمه الله :

❊ ياوارداً سؤر عيش كله كدر ❊ أنفقت صفوك فى أيامك الاول ❊

الوارد اسم فاعل ورد الماء كوعد أتاه ليشرب ، والسؤر بضم السين المهملة وسكون الهمزة ما بقي فى الاناء من الشراب ، والكدر بفتح فكسر صفة من الكدر محركا ضد الصفو يقال كدر ككرم وفرح ونصر ويصح

قراءته فى النظم بالتحريك مصدراً ، وأنفق المال صرفه ، والصفو بفتح فسكون الخالص ضد الكدر ، والايام جمع يوم ، والاول بضم الهمزة وفتح الواو مخففة جمع أولى (المعنى) ياوارداً بقية حياة كلها كدر لاي شيء ترد هذا الكدر ، والصفو قد أنفقته وأذهبته فى أيامك السالفة وهذا يسمى عند البلغاء بالتجريد وهو ان يجرد الشاعر مثلا من نفسه شخصاً يخاطبه ويستريح بمعاتبته ويسمى هذا مخاطبة الانسان نفسه كقول المتنبي :

لاخيل عندك تهديها ولا مال ❊ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وقد اشار رحمه الله الى مقرر لانزاع فيه من ان صفو الحياة ولذة العيش مضروبة بزمن الصبا وعصر الشباب فاذا آتى المشيب ونزل الهرم تكدر العيش وذهبت لذته ومل الشخص الحياة كما قال لبيد :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❊ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال : من عاش أخلقت الايام جدته ❊ وخانه ثقتاه السمع والبصر

وتقدم قول المتنبي :

لذة العيش صحة وشباب ❊ فاذا وليا عن المرء ولى

وقال : اتى الزمان بنوه فى شبيبته ❊ فسرهم واتيناه على الهرم

وقال الآخر :

طول حياة ما بها طائل ❊ نغص عندي كل ما يشتهى

اصبحت مثل الطفل فى مهده ❊ تشابه المبدا والمنتهى

الاعراب

يا حرف نداء وارداً منادى منصوب لانه شبيه بالمضاف لعمله فيما بعده

وفاعله ضمير المنادى وسؤر عيش مفعول به مضاف اليه وكله مبتدا وكدر بكسر الدال خبره وبفتحها من الاخبار بالمصدر مبالغة وانفقت فعل ماض وتاء المخاطب فاعله وصفوك مفعول به ومضاف اليه وفى ايامك متعلق بأنفق والاول نعت لايام . ثم قال رحمه الله :

« فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل »

فيم استفهام ، والاقتحام مصدر اقتحم الامر دخل فيه بلا روية ولافكر ، واللج بضم اللام معظم الماء كاللجة ولجة البحر وسطه ، وركبه بالكسر علاه ، ويكفيك بفتح الياء مضارع كفاه اغناه ، والمصة بفتح الميم المرة من المص بالشفتين يقال مصصته بالكسر امصه ومصصته بالفتح امصه بالضم شربته شربا رفيقاً ، والوشل بفتح الواو والشين المعجمة الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة ولا يتصل قطره (المعنى) لاي شيء تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر على اهواله والغرض يحصل فى الشاطىء ، لان المقصود شربة تمتصها من الماء القليل يعني لاي شيء ترتكب المشاق فى طلب الاستكثار من الدنيا والغرض منها يحصل بأدنى حركة ففيه حث على القناعة والرضى باليسير لانه ليس المراد من الدنيا الا قيام البنية والصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجسد من الاكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بأدنى تحيل واخف تكسب ولا يضطر مع ذلك الى مقاساة المشاق ومعاناة المتاعب ومراد النفوس احقر من ان تقتحم لاجله الاهوال فقد أخذ الناظم فى رياضة نفسه وتسكين سورة غضبه بعد أن كان قد اضطرم وتحزن وتوجع من ادبار الزمان وشكا دهره وذم أهله وطلب بسطة الكف

وحث على الارتحال والتقلب في البلاد لطلب الرتبة العليا وقرر أن الرضى بخفض العيش ذل وهوان فكأنه رجع عن ذلك كله وما رجع اليه هو الحق لان الامر أهون من هذا التعب كله وفي الحديث « من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها » أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قيل ان الخليل بن أحمد رحمه أتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزاً يابسا في ماء فاذا انتقع أكله فقال له أجب أمير المومنين فقال له ما دمت أجد هذين فاني لا أحتاج اليه . وقال الشريف المقيلي :

وقائل ما الملك قلت الغنى ❊ فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله ❊ في نيل ما ينفد عن قرب

الاعـــراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وما استفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها واقتحامك مبتدا مضاف لضمير المخاطب من اضافة المصدر لفاعله ولج البحر مفعول به ومضاف اليه وتركب فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والهاء مفعول به عائدة على لج البحر والجملة حال من ضمير المخاطب وهي مؤكدة للاقتحام وأنت مبتدا والواو للحال ويكفي فعل مضارع وكاف الخطاب مفعول به ومنه جار ومجرور متعلق بيكفي والضمير للبحر ومصة الوشل فاعل يكفي ومضاف اليه وجملة الفعل والفاعل خبر المبتدا والكبرى حال من ضمير المخاطب أيضاً . ثم قال رحمه الله :

﴿ ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ❊ يحتاج فيه الى الانصار والخول ﴾

الملك بضم الميم السلطنة والاستيلاء ، والقناعة بالفتح الرضي بالمقسوم قنع كرضي وزنا ومعنى ، ويخشى بضم الياء وفتح الشين المعجمة مضارع خشي كرضي خاف ، ويحتاج بضم الياء مضارع احتاج الى الشيء اضطر اليه وافتقر ، والانصار الاعوان الذين ينصرون ويعينون ويساعدون على المهات جمع ناصر ، والخول بفتح الخاء المعجمة والواو حشم الرجل من عبيد واماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال للواحد خائل واستخولهم اتخذهم خولا (المعنى) ان القناعة ملك لا يساويه ملك لان صاحبها فى غنى عن الناس لا يحتاج الى جيوش ولا خدم ولا أعوان ولا عساكر يحفظونه ولا يخشى على ملك من زوال واغتصاب كما يحتاج ملوك الدنيا الى الاعوان والعساكر والعبيد للاحتراز على نفوسهم وملكهم من الاعداء ويضطرون الى الاموال ينفقونها فى العساكر لينتظم بذلك ملكهم ثم هم مع ذلك فى هم وفكر فى تحصيل الاموال وتدبير الرعاية خشية من زوال الملك بتغلب عدو أو خروج أحد من الرعية عن الطاعة أو وثوب أحد من خدمهم وأقاربهم عليهم واطعامهم السم الى غير ذلك من الهموم وصاحب القناعة ملك لا يحتاج الى شيء ولا يخاف شيئاً فهو الملك الاكبر والنعيم الاوفر ولذلك ورد فى الحديث « ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس » الحديث . وينسب للامام الشافعي رضي الله عنه :

رأيت القناعة رأس الغنى ۞ فصرت باذيالها ممتسك

فألبسني عزها حلة ۞ تمر الليالى ولا تنتهك

فصرت غنياً بلا درهم * أتيه على الناس تيه الملك

وقال ابن عنين :

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لانفاد له * وكل ما يملك الانسان مسلوب

الاعـــراب

ملك القناعة مبتدا ومضاف اليه ولا نافية ويخشى فعل مضارع مبنى للمفعول وعليه جار ومجرور نائب الفاعل ولا الواو للعطف ولا نافية ويحتاج فعل مضارع مبني للمفعول وفيه جار ومجرور متعلق بيحتاج والى الانصار جار ومجرور نائب فاعل يحتاج والجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبراً والخول معطوف على الانصار ثم قال رحمه الله :

﴿ ترجو البقاء بدار لاثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل ﴾

الرجاء الامل رجا يرجو كدعا يدعو ، والبقاء بفتح الباء الدوام ضد الفناء مصدر بقي كرضي ، والدار المسكن والمراد بها هنا الدنيا ، والثبات البقاء ضد الزوال مصدر ثبت كقعد ، وسمع الصوت بالكسر أدركه بحاسة سمعه، والظل بكسر الظاء المثالة ما نسخته الشمس فهو فيا قبل الزوال وما نسخ الشمس فهو الفيء فهو ما بعد الزوال وقيل الظل والفيء بمعنى ، ومنتقل اسم فاعل انتقل الشيء تحول (المعنى) أترجو البقاء والخلود بدار الدنيا وهي في نفسها لابقاء لها وهي أشبه شيء بالظل . كما قيل :

أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وضرب لذلك مثلا فقال مستفهما هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام لانه

يضطره الى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وحركة الشمس لاوقوف لها فالظل فى انتقال أبداً لا يستقر . قال سبحانه وتعلى ﴿ ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكناً ﴾ وحاصله ان الدنيا خيال محض وأضغاث أحلام قال حازم فى مقصورته

ما يقظات العيش الاحلم ❁ ولا مرأي العين الا كالرءى

وهو ما خوذ من حديث (الناس نيام) الحديث وقال التهامى :

حكم المنية فى البرية جاري ❁ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبراً ❁ حتى يرى خبراًمن الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها ❁ صفواًمن الاقذاءوالاكدار
ومطلق الايام ضد طباعها ❁ متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ❁ تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ❁ والمرء بينهما خيال سار

الاعراب

ترجو فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب وهو على تقدير همزة الاستفهام الانكاري والبقاء مفعول به وبدار جار ومجرور متعلق بالبقاء ولا نافيةللجنس وثبات اسمها مبنى على الفتح ولها جار ومجرور خبرها وها حرف استفهام وسمع فعل ماض ينصب مفعولين وتاء المخاطب فاعله وبظل مفعوله الاول جر بالباء الزائدة وغيره منتقل بالنصب مفعول ثان ومضاف اليه . وقال الصفدي بظل جار ومجرور متعلق بسمع وغير بالجر نعت لظل . ثم قال رحمه الله :

« وياخبيراً على الاسرار مطلعاً ※ اصمت فـي الصمت منجاة من الزلل »

الخبير كالعليم وزنا ومعنى قال فى القاموس الخبر النبأ ورجل خابر وخبير وخبر ككتف وحجر عالم به ، والاسرار جمع سر بكسر السين المهملة خلاف الاعلان والمراد به هنا ما يكتم أي ما ينبغي كتمه وعدم الاعـلان بـه ومطلعاً بضم الميم وشد الطاء وكسر اللام اسم فاعل اطلع عـلى الشيء علمه وهو افتعل من الاطلاع وهو العلم فهومرادف لخبير،واصمت بضم الميم أمر من صمت كنصر بمعنى سكت والصمت بضم الصاد وفتحها السكوت، ومنجاة بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى النجاة أي الخلوص ، والسلامة يقال نجا كدعا نجوا ونجاء ونجاة خلص والزلل بفتح الزاي واللام المراد به هنا الخطا فى القول والرأي مصدر زل يزل كحن يحن ويقال من باب فعل بالكسر أخطأ وهو معنى مجازي وحقيقة الزلل الزلق فى الطين ونحوه كما فى الاساس(المعنى) يامن علم الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئاً مما علمته واطلعت عليه فان صمتك سلامة لك من الزلل فقد حض رحمه الله عـلى الصمت وكتم الاسرار وهـذا أمر يجب اتباعه فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة وفى الحديث « من أسر الى أخيه سراً لم يحل له أن يفشيه عليه » وقد تقدم قول المعري :

فظن بسائر الاخوان شراً ※ ولا تامن على سر فؤادا

وقيل : قلوب الاحرار قبور الاسرار . وقيل :

اكحل بسرك لاتبح يوماً به ※ فصغيره ياتي بكل عظيم
اوما ترى سر الزناد اذا فشا ※ ياتي وشيكا سقطه بجحيم

الاعراب

ياء حرف نداء وخبيراً منادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة وعلى الاسرار جار ومجرور متعلق بمطلعاً ومطلعاً نعت لخبيراً اصمت فعل امر جواب النداء وفاعله ضمير المخاطب والفاء للتعليل وفى الصمت جار ومجرور خبر مقدم ومنجاة مبتدا مؤخر ومن الزلل جار ومجرور متعلق بمنجاة ثم قال رحمه الله:

« قد رشحوك لامر ان فطنت به ۞ فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل »

رشحوك هيأوك يقال رشحه لامر مضعفاً هيأه له ورباه وهو يرشح للملك يربى ويهيأ له وهو معنى مجازي كما فى الاساس قال واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي اه . ويقال رشحت الام ولدها باللبن تجعله فى فيه قليلا قليلاالى ان يقوى على المص ، والامر واحد الامور ، وفطنت له اي تنبهت يقال فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم فطناً مثلثاً وفطانة فهمه والفطنة بالكسر الحذق وجودة الفهم ، واربأ بنفسك بسكون الراء وفتح الباء بعدها همزة اي ارتفع ان ترعى الخ يقال ربأ كمنع علا وارتفع ورفع ومنه الربوة لما ارتفع من الارض ، وترعى بفتح التاء والعين مضارع رعت الماشية من باب سعي سرحت ، والهمل محركا الماشية بلا راع وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحده هامل (المعنى) قد اهلوك وهيأوك لامر ان فطنت له وتنبهت لباطن الامر فى مرادهم منك فاهرب منهم وارفع همتك عن مخالطتهم وارتفع بنفسك عن ان ترعى مع الهمل وتعد من جملة الانعام كانه يحذر نفسه من اعدائه الذين يسعون فى امره وحساده الذين يوثرون

هلاكه ويشير الى أنه عارف بهم ومتفطن لكيدهم وفيه حظ على التيقظ وعدم الانخداع . وينسب لسيدنا علي كرم الله وجهه :

عيناك قد دلتا علي منك على ❊ أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها ❊ ان كان من حزبها أو من اعاديها

وقال الارجاني :

عرفت دهري واهليه ببادرتي ❊ من قبل ان تجدني فيهم الحنك
فلا حسائك في صدري على احد ❊ منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا اغر ببشر في وجوههم ❊ وربما غر حب تحته شبك

وقيل : لا يغرنك التودد من قو ❊ م فان الوداد منهم نفاق

الاعراب

قد حرف تحقيق ورشح فعل ماض فاعله واو الجمع والكاف مفعول به ولام جار ومجرور متعلق برشحوك وان حرف شرط وفطن فعل ماض وتاء المخاطب ضمير الفاعل وله جار ومجرور متعلق بفطن والفاء رابطة واربأ فعل امر فاعله ضمير المخاطب وبنفسك جار ومجرور متعلق باربأ بمعنى ارتفع ويحتمل ان تكون الباء زائدة في المفعول ونفسك مفعول اربأ ويكون بمعنى ارفع وان مصدرية تنصب المضارع وترعى فعل مضارع منصوب بها وفاعله ضمير المخاطب ومع الهمل متعلق بترعى ومضاف اليه .

وهنا انتهى ما قصدت كتابته على هذه اللامية مقتصراً على المهم من هواطل معانيها الهامية وملخصاً جل ذلك من شروحها لجلال الدين السيوطي وللعلامة الصفدي وللاديب السيد عبدالرحمن الشافعي العلواني الطيب ولكمال

الدين محمد بن موسى الدميري رحمهم الله جميعاً واعتمدت فى ضبط الالفاظ اللغوية على مضانها ونزهت هذا الشرح عما وشح به غالب الشارحين من الهزليات وفحش الالفاظ وان كانت حلاوة الادب تشفع فى قبول ذلك لا كنه لا يروج فى كل مقام فجاء بتوفيق الله شرحاً كافيا وبالمراد من النظم وافياً واعتذر للناقد البصير من الخلل والخطا والتقصير فان البضاعة مزجية والمعترف من اللوم بمنجاة. نور الله قلوبنا وستر بفضله عيوبنا آمين والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين ١٦ من ذي الحجة عام ١٣١٢ ﻫ اللهم اغفر لمؤلفه ولكاتبه واقاربه ولمن نظر فيه بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم .

تقريظ

الحمد لله

(وللفقيه العلامة المشارك المدرس الخطيب البليغ النحرير السيد الصديق ابن الجيلاني المفيد فى تقريظ هذا الشرح الحفيل) ما نصه :

الحمد لله الذي لم يقدر لانتهاء عزته نحوا ولا قطراً ، ولم يجعل لمراقى أقدام الاوهام ومرمى سهام الافهام الى حمى عظمته مجرى ، بل ترك قلوب الطالبين فى بيداء كبريائه والهة حيرى ، كلما اهتزت لنيل مطلوبها ردتها سبحات الجلال قهراً ، ونادتها أجيلى فى ذل العبودية فكراً ، وانظري فى نعم الله وأياديه كيف توالت عليك تترى ، وجددي لكل نعمة منها ذكراً وشكراً ، وتاملي فى بحار المقادير كيف فاضت على العالمين خيراً وشراً وعسراً ويسراً ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً سيد ولد آدم وان كان لتواضعه لم يعد سيادة، فخراً ، صلى الله عليه صلاة

تبقى لنا فى عرصات القيامة عدة وذخراً ، وعلى آله وأصحابه الذين أصبح منهم كل واحد فى سماء الدارين بدراً ، وسلم تسليما كثيراً .

(وبعد) فقد من الله وأسدى وأنعم ، وأفضل وأجزل وأجدى واكرم ، باظهار هذا الكتاب الكريم الى علم الشهود ، وابرز هذا الشرح النفيس من خبايا كنوز العرفان بطبعه للوجود ، المسمى (شافية الدجم ، على لامية العجم) نسج بنان العلامة الاوحد ، الذي جعله الله فى جميع العلوم آية ، والنهامة الامجد ، الذي تقف ارباب البراعة في ميدان مجارته في كل انواع الفنون دون ادراك غاية ، شيخنا خاتمة محقق العلماء ، وواسطة عقد الادباء وبالجملة فقد مكنه الله من تصريف رياح المعانى ، حتى صارت تجري بامره رخاء حيث أصاب ، وشهد له ما فاه به من الحكم الباهرة بانه أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وجدير أن يصدق عليه قول القائل :

مذاهب لم تحتج لتعليم عالم ❁ حباه بها الرحمن جل جلاله

وقول البوصيري :

ولا تقل لى بما ذا نلت جيدها ❁ فما يقال لفضل الله ذا بكم

شيخ الجماعة برباط الفتح العارف بربه العلي الشريف الجليل سيدي المكى البطاوري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته على منظومة الامام الكبير، وعلم الفضل الشهير ، ينبوع المعارف الذي لا يدرك شأوه فى الفضائل مسابق ولا مفاخر ، فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني ، المنشيء المعروف بالطغراءي ، جدد الله عليه سحائب الرحمات . ولبعضهم :

انظر الى الاقمار كيف تزول ❁ والى وجوه السعد كيف تحول
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ❁ فالذكر عمر لو علمت طويل
يايها العلماء لن ينسى لكم ❁ فتح أغر على السماء جميل